دِيوَان

طَرَفَة بن العَبْد

اعتنى به

عبد الرحمن المصطاوي

دار المعرفة
بيروت - لبنان

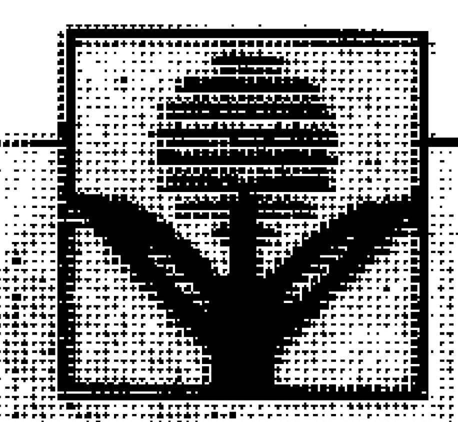
دِيوَانُ
طَرَفَة بْن العَبْد

اعتنى به
حمدو طمّاس

دار المعرفة
بيروت ـ لبنان

الطبعة الاولى :1424 هـ 2003 م

ISBN 9953-429-49-9



دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع

DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing

جسر المطار - شارع البرجاوي - ص ب:٧٨٧٦ ،هاتف: ٨٣٤٣٠١ - ٨٥٨٨٢٠ ، فاكس ٨٣٥٦١٤، بيروت - لبنان

Airport Square, P.O.Box :7876,Tel : 834301 , 858820, Fax : 835614 , Beirut - Lebanon

http: // www.marefah.com/ E.mail: info@marefah.com

طرفة بن العبد البكري

اسمه:

هو عمرو بن العبد البكري الوائلي، وبكر من بني ربيعة، فشاعرنا رَبَعي، فهو عدنانيّ النسب.

لقبه:

طرفة، هو لقب لشاعرنا عمرو، ولم يعرف ما مصدر هذا اللقب، ولا من لقّبه إياه بيد أن الثابت أو الراجح، أن هذا اللقب ورثه في حياته القصيرة التي لم تنف على العشرين إلا بقليل.

أما لقبه الثاني، فمن الثابت أنه اشتهر به بعد مقتله، وهذا اللقب هو الغلام القتيل وهذا كفيل بأن يكثر فيه الحديث ويزداد عليه اللفظ.

ولعل أهم من ذكر لقبه هذا الشاعر لبيد بن ربيعة العامري، حين قال فيه إنه من أشعر ثلاثة في عصره، وهم الملك الضليل، وهو امرؤ القيس، والغلام القتيل وهو طرفة، والشيخ أبو عقيل، وقد قصد به نفسه.

مولد طرفة:

لم تحدد كتب التراجم أو التاريخ عاماً محدداً لمولد الشاعر طرفة بن العبد، بيد أنه نقل عن الكثير من الرواة أنه مات في حوالي 70 عاماً قبل الهجرة وقبل بضعةً وستين عاماً قبل الهجرة، وهذه السنون توازي حوالي 552م أو 558م، والله عزّ وجلّ أعلم بذلك.

أما الأمر الثاني وهو عمره، فهو أكثر ثباتاً في التاريخ ولم يختلف عليه الرواة كثيراً، فقد أجمع الكثيرون على أن طرفة لم يعش أكثر من ربع قرن إلا بقليل، فقيل عاش 26 عاماً وقيل أقلَّ من ذلك بقليل وقيل أكثر من ذلك بقليل أيضاً.

إلاّ أنه يكاد يجمع الرواة على هذا الرقم بالتحديد مما يدفعنا إلى تقدير سنة مولد طرفة بحوالي 529م أو 532م.

وعلى كل حال بين أيدينا بيتان من الشعر قيل إنهما لأخت طرفة قد رثته بهما وهما:

عَدَدْنا له سِتّاً وعشرين حِجَّةً   فلمّا تَوافاها استوى سيّداً ضخما

فُجِعْنا به لما رَجَوْنا إيابه   على خَيْرِ حالٍ لا وليداً ولا قحما

حياة طرفة:

وُلِد طرفة بالبحرين، وتيتَّم باكراً بأبيه وتربّى بين أعمامه، ولاقى منهم العنت، وجَفَوْهُ وأمَّه، وحرموه كثيراً من حقّه مما أججّ الشعر في نفسه، وهاجت مخيلته، وانطلق لسانه بتهديد ووعيد لهم، ومما قاله فيهم:

ما تنظرون بحقّ وردةَ فيكم   صغر البنون ورهط وردة غيّب

قد يبعث الأمر العظيم صغيره   حتى تظل له الدماء تصبّب

أدّوا الحقوق تفِرْ لكم أعراضكم   إن الكريم إذا يُحَرَّبُ يَغْضَبُ

بيد أن هذا الغضب العارم لم يؤد إلى ثورة، بل أفضى به إلى تناسيه ومن ثم إلى الانغماس في حياة اللهو والمجون، فبدّدَ ماله كلّه، مما دعا بقومه إلى نبذه وزجره، مما جعله يحقد عليهم، حتى كان يعتبر النصيحة منهم إذا ما راموا نصحه ظن بهم أنهم يغمطون حقّه وأنهم ظالمون له.

ولما كان دوام الحال من المحال، فإن مال طرفة نفد، وحاله ساءت، مما دفعه ـ وهو السيد في قومه ـ إلى رعي الإبل لأخيه من أبيه.

ويبدو أنه لم يدم كثيراً، حتى طفق يرحل في البلاد حتى استقرت به الأحوال في بلاط ملك الحيرة عمرو بن هند فنادم هذا الملك وخالَه المتلمس، وعايشاه، ويبدو أن العلاقة لم يكتب لها أن تستمر فسرعان ما هجا طرفة عَمْراً، والقصة المرويّةُ في ذلك مشهورة تنوقلت في الكتب كثيراً[1].

والنهاية التي ذكرتها هذه المصادر أشارت إلى مقتل طرفة على يد عمرو بن هند، ونسوق هنا الرواية مأخوذة من كتاب الأغاني:

«قال: حدثني المتلمّس، قال: قدمت أنا وطرفة بن العبد على عمرو بن هند، وكان غلام معجباً تائهاً يتخلج في مشيته بين يديه، فنظر إليه نظرة كادت تقتلعه من الأرض. وكان عمرو لا يبتسم ولا يضحك... وكانت العرب تهابه هيبة شديدة.

قال المتلمس: فقلت لطرفة: إني لأخاف عليك من نظرته إليك هذه مع ما قلت. قال: كلا: فكتب لنا كتاباً إلى المكعبر، كُتب ولم نره، وخُتِم ولم نَرَه، لي كتاب وله كتاب.

وكان المكعبر عامله على عُمان والبحرين، فخرجنا... فإذا غلام من أهل الحيرة، فقلت: يا غلام، تقرأ؟ قال: نعم، قلت: اقرأه، فإذا فيه: من عمرو بن هند إلى المكعبر إذا جاءك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه، وادفنه حيّاً.

فألقيتُ الصحيفة في النهر، وقلت: يا طرفة معك مثلها. قال: كلاّ، ما كان ليفعل ذلك في عقر داري.

قال: «فأتى المكعبر فقطع يديه ورجليه، ودفنه حيّاً».

---

(1) انظر الأغاني، والعقد الفريد، وغيرهما من المصادر.

ذكاء طرفة وشخصيته:

بدا لنا أن طرفة يتسم بطبع حادٍ من الذكاء، حتى روي ذات مرة أنه أتى مجلس عمرو بن هند، فأنشد الشاعر المسيّب بن علس قصيدةً قال في أحد أبياتها:

وقد تناسى الهمّ عند احتضاره بناجٍ عليه الصيعرية فكْتَم

فردّ طرفة عليه وقال: استنوق الجمل، وذلك أن الصيعرية من سمات النوق دون الفحول، فغضب المسيّب، وقال: من هذا الغلام؟ فقالوا: طرفة بن العبد، فقال: ليقتلنّه لسانه.

هذا ومن المؤكد أن وفاة أبي طرفة باكراً رسمت شخصية شاعرنا بشيء من الحساسية والطبع الخاص، ولا سيّما إذا علمنا أن أعمامه أجحفوا في حقه، وأذاقوه وأمّه إهانات قادت به إلى أنْ رعى إبل أخيه لأبيه معبد.

ومن الثابت على وجه اليقين أن طرفة بطبعه الحاد لم يقبل وصاية ولا رعاية من أقربائه بعد وفاة والده، فتفرد بنفسه لا يستمع لأحد ولا ينتصح بنصائحهم، ولا يميل مع قومه أبدًا، فكانت النتيجة انعزاله التام عن القوم أو على الأصح شبه التام، وهذا لا شكَّ له انعكاساته على شخصيته، فنراه ينفر من المنافقين، ويَسِمُ من حوله بالخداع، وبدا ذلك في شعره صراحة إذ قال:

كلّ خليل كنت خالَلْته لا ترك الله له واضحَهْ

كلّهم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلةَ بالبارحهْ

ولعل السؤال الذي يدور في خلد السائلين عن هذا الطبع الذي أورثته المعاملة السيئة له من قبل الأقرباء. ما هي الأسباب التي دعت شاعرنا للتفرد كذلك وهو الأحوجُ لأنْ يكون متضامناً مع قومه متكاملاً وإياهم، وهو ابن سيّد فيهم؟

يبدو لنا نفسية شاعرنا المائلة إلى الاعتداد كثيراً ساقته إلى شيء من

الغرور، ولما رزىء بأبيه، كانت الصدمة الأولى التي وضعته في حيرته الواقع ومتاهاته، فراح يضرب شطر اليمين وشطر الشمال باحثاً عن محب سلبه أعمامه إياه، وبرغم ذلك باءت أحلامه بفشل، وزاد الطين بِلّة امتهان أقربائه به حين تركوه يرعى الإبل ولم يكن هذا إلا محفزاً آخر يدفعه للكره والتذمّر وإقبالاً على الملذّات من خمر وقيان، وما كان لنا إلا أنْ رأينا شاعرنا في حاله هذه مفردًاً إفراد البعير المعبّد كما قال في معلقته:

وما زال تشرابي الخمورَ ولذتي   وبيعي وإنفاقي طريفي ومتلدي

إلى أنْ تحامتني العشيرةُ كلُّها   وأُفرِدْت إفرادَ البعير المعبَّدِ

أما عقيدة طرفة ففيها شيء من الغموض، والسبب جليٌّ هو قِصَر حياة الشاعر التي جعلت الإهمال يتناول الاهتمام به وبحياته، على الرغم من كثرة الأخبار التي تنوقلت عنه وعن عصره، بيد أن هنالك إشارات نجدها في شعره تدل على إيمانه بالأنصاب، منها قوله:

إنيّ وجدِّكَ ما هجوتُكَ والـ   أنصابُ يُسْفَحُ بينهنَّ دم

ديوان طرفة ومعلقته:

يعد طرفة من شعراء الجاهلية الأفذاذ، فقد أورده ابن سلام الجمحي في الطبقة الرابعة في كتابه طبقات فحول الشعراء، وفيه قال: «أما طرفة فأشعر الناس واحدةً وهي قوله:

لخولةَ أطلالٌ ببرقةَ ثهمدِ   وقفت بها أبكي وأبكي إلى الغدِ»

كما نقل أنه أحد المقلّين، وكان هذا سبباً كبيراً في نحل كثير من الشعر عليه.

ولعل أشهى أشعاره المعلقة التي بلغت عدة أبياتها مائة وثلاثة أبيات من الشعر، ثم الرائية التي مطلعها:

أصحوتَ اليوم أم شاقتك هرّ   ومن الحبّ جنون مستعرْ

وعدد أبيات هذه القصيدة أربعة وسبعون بيتاً.

وتعد المعلقة من أجود ما نظم الشاعر طرفة وأنفس ما وصلنا من شعره... وهي لدى نقاد الشعر القدامى والمعاصرين من أفضل أشعار الجاهلية قاطبة، وحجة من ذَهَبَ هذا المذهب الصدق الذي اتسمت به هذه المعلقة في التصوير والتعبير، عن الآلام والآراء ونظرات الشاعر في الحياة والموت، أضف إلى ذلك الصوغ الفاتن واللغة الطيّعة التي تمتع بها الشاعر، والتي أعانته على إخراج النص هذا الإخراج اللائق.

أما الأغراض الشعرية التي دار الديوان حولها هي باختصار شديد:

١ - **الهجاء**: وقد ارتبط أولاً وأخيراً بأعمامه وأقاربه الذين أذاقوه الظلم وعنت الحياة المريرة، فكان الباعث على تفتح قريحته في هذا الباب.

٢ - **الفخر**: ويبدو أن الفخر تناول أمرين اثنين الفخر بنفسه والفخر بقومه؛ فأما الأول، فكان مداره إعجاب الشاعر بنفسه، لأنه ـ وكما بات معروفاً ـ تفرّد من دون أهله، فنبذوه وظلموه، والنتيجة أنه افتخر بنفسه، وبفِعاله وأخلاقه ومعاقرته للخمر وكرمه وسيادته وغير ذلك.

أما فخره بأهله، فلا يتعدى كونه يفاخر بنسبه الذي يتصل ببكر وتغلب ـ وهما من أسياد الجاهلية، قوى الشجاعة والمجد... ومن الجدير ذكره أن أجمل ما في شعر طرفة في الفخر بأهله أنه يتسم بروح التربية السليمة مما جعل أهله حريصين فعلاً على أن يكونوا عافين عند القدرة كافلين للجار من الظلم، مسامحين للجائر إذا ظلم، ليّنين الجانب رادعين للجاهل كافين للسفيه.

٣ - **الوصف**: وقد اتصل بالبداوة وشظفها تارة وبالحضارة والنعيم تارة أخرى. ففي البداوة نجد وصف الناقة والحياة الصحراوية وتربية الإبل ورعيها

والصيد وغيره. كما نجد في الحضارة شرب الخمر ومعاقرتها ونجد منادمة النساء والقيان ومراودتهن.

٤ - **الحكمة**: على الرغم من قصر حياة شاعرنا طرفة ومن ثم قلة خبرته، وعلى الرغم من الحياة المريرة التي عاشها هذا الشاعر، إلا أنها أورثته خبرة استطاع أن ينسج منها في خياله صوراً بديعة ومن ثم انصاعت له اللغة وطاعت حتى خرجت في قوالب شعرية ما زال يتداولها الناس حتى الساعة حكماً رائعةً.

من ذلك قوله:

وإنّ امرأً لم يغْفُ يوماً فكاهةً لمن لم يُرِدْ سوءًا به لَجَهولُ

وكذلك:

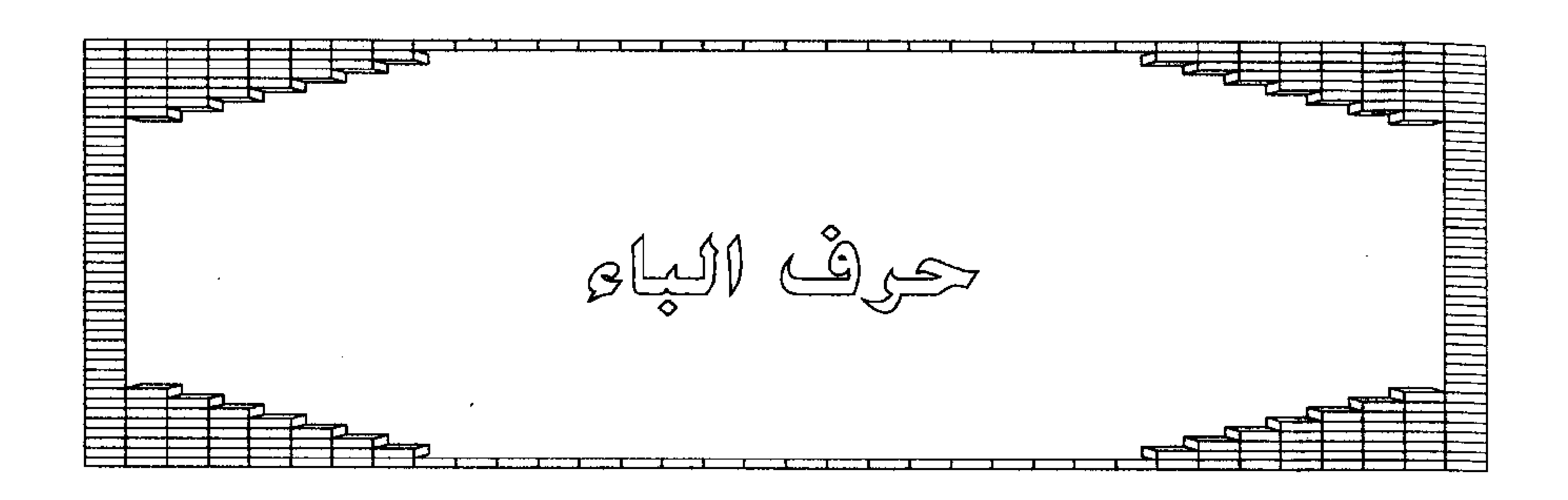
للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه

وقوله:

وإن لِسانَ المرء ما لم تكن له حصاة على عوراته كدليلُ.

ومن ذلك كثير.

وهذا مما جعل البعض يشك في الشاعر وفطانته وقدرته على الإتيان بمثل هذا الضرب من الشعر، مما يعجز عنه الكبار في العمر والعقل... بيد أن ما نذهب إليه فعلاً هو أن طرفة استطاع فعلاً بنجابته واستغلاله الحسن للبيئة المحيطة أن يكون في خير ما يكون المرء إزاء هذا الضرب من الشعر حتى كان لاستقلاله الشخصيّ في التفكير وقوة شخصيته أثر بارز في ظهور شعر الحكمة لديه.



الحق الضائع [الكامل]

لما كان طرفة في أول أمره منصباً على اللهو يعاقر الخمرة وينفق عليها ماله؛ فقد كان في حسب من قومه جريئاً على هجائهم وهجاء غيرهم، ومات أبوه وهو صغير، فرفضه أعمامه وحرموه ماله وظلموا حقاً لأمه، وكان اسمها وردة، فأنشد يقول:

مـا تَـنـظُـرونَ بِـحَـقّ وَردَةَ فـيـكُـمُ   صَغُرَ البَنونَ، ورَهطُ وردةَ غُيّبُ[1]

قـد يَبعَثُ الأمرَ العَظِيمَ صغيرُهُ   حـتـى تَـظَـلّ لـه الـدّمـاءُ تَـصَـبّـبُ[2]

والـظُّـلْـمُ فـرّقَ بَـيـنَ حَـيّـيْ وَائِـلٍ   بَـكْـرٌ تُـسـاقـيـهـا الـمَـنـايـا تَـغْـلِـبُ[3]

قـد يُـورِدُ الـظُّـلْـمُ الـمُـبَـيَّـنُ آجـنـاً   مِلْحاً، يُخالَطُ بالذُّعافِ، ويُقشَبُ[4]

---

(1) **وردة**: هي أم الشاعر طرفة. **الرهط**: هم الجماعة ما دون العشرة، وقد أشار به الشاعر إلى أخواله.

(2) **الأمر العظيم**: كناية عن المصيبة. **تصبّب**: أي تجري وتسيل.

(3) هذا البيت إشارة إلى حرب البسوس المشهورة ما قبل الإسلام، حيث جار كليب بن ربيعة وطغى فقتل ناقة البسوس جارة جساس بن مرة، فثأر منه جساس وقتله، وكانت النتيجة حرباً دامت سنوات طويلة.

(4) **الآجن**: كل طعام تغير طعمه. **الذعاف**: هو السم الذي يقتل من ساعته. **يقشب**: أن يمزج ويخلط.

وقِرافُ مَن لا يَسْتَفيقُ دَعارةً يُعدي كما يُعدي الصّحيحَ الأجْربُ[1]

والإثمُ داءٌ، ليسَ يُرجى بُرؤهُ والبِرُّ بُرءٌ، ليسَ فيه مَعْطَبُ[2]

والصّدقُ يألَفُهُ الكَريمُ، المُرتجى والكِذبُ يألَفُهُ الدّنيءُ الأخيَبُ[3]

ولَقد بدا لي أنّه سَيغُولُني ما غالَ عاداً والقُرونَ فأشعَبوا[4]

أدّوا الحُقوقَ تَفِرْ لكُم أعراضُكم إنّ الكَريمَ إذا يُحَرَّبُ يَغضَبُ[5]

صروف الدهر [الطويل]

وأنشد ذات مرة في صروف الدهر ونوائبه:

فَكيفَ يُرجّي المرءُ دَهراً مُخلَّداً وأعمالُهُ عَمّا قَليلٍ تُحاسِبُهْ[6]

ألم تَرَ لُقمانَ بنَ عادٍ تَتابَعتْ عليه النّسورُ ثمّ غابتْ كواكبه؟[7]

ولِلصّعبِ أسبابٌ تَجُلُّ خُطوبُها أقامَ زماناً ثمّ بانَتْ مَطالِبُهْ[8]

---

(1) يريد أن مخالطة الخبثاء مجلبة للأسقام، والقراف هنا بمعنى المخالطة، والدعارة بمعنى الخبث. **الصحيح**: من لا مرضَ فيه، **والأجرب**: كل عليل.

(2) **الإثم**: الخطيئة. **البرْءُ**: الشفاء.

(3) **الدنيء**: ذو الأخلاق الذميمة. **الأخيب**: الخائب.

(4) **الغول**: الهلاك. **عاد**: قبيلة عربية بائدة، وَرَد ذكرها في القرآن الكريم. **أشعبوا**: أي بادوا.

(5) **تفرّ**: أي تلجأ. **يحرّب**: أي تنتهك حرماته.

(6) يريد أنه كيف يأمل الإنسان في طول الحياة، ولا ملجأ منها إلا بعمل حسن؟

(7) **لقمان بن عاد**: شخص ـ قيل هو أسطورة ـ يضرب به المثل بطول عمره، حيث قيل إنه عاش عمر سبعة أنسر.
ويريد أنه لقمان على طول عمره باد، فما بالنا نحن؟.

(8) **الخطوب**: جمع خطب، وهو الأمر الجلل. **بانت**: أي بعدت.


إذا الصّعْبُ ذو القَرنَينِ أرخى لواءَهُ   إلى مالِكٍ ساماهُ قامَتْ نَوادبُهْ[1]

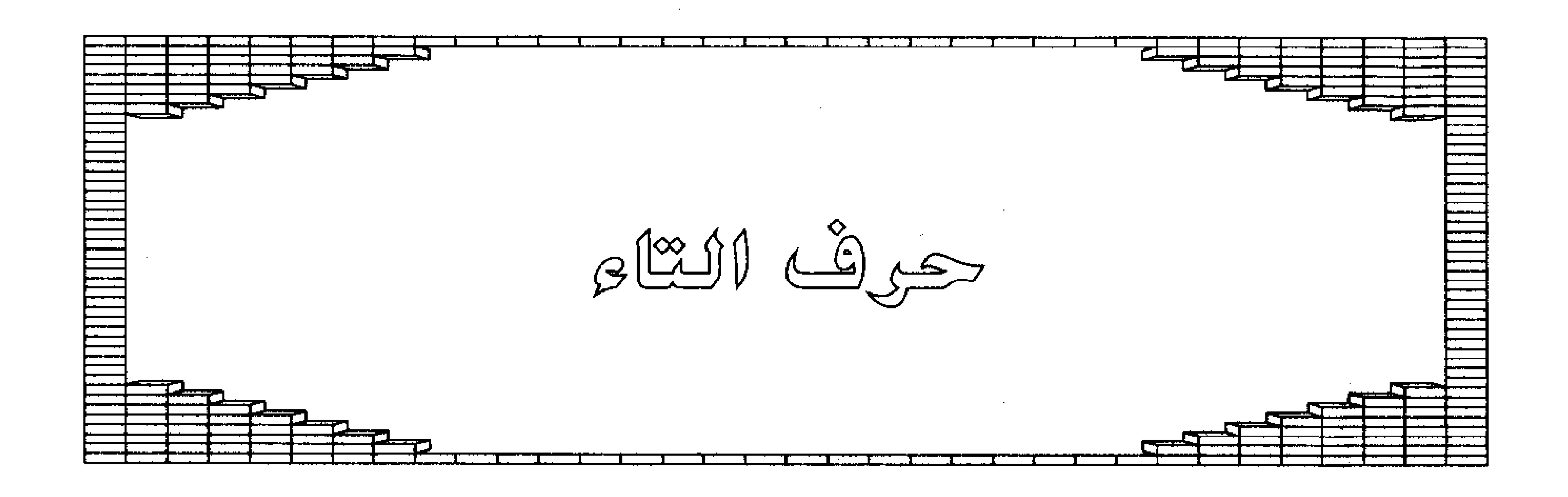
يَسيرُ بوجهِ الحَتْفِ والعَيشُ جَمعُهُ   وتَمضي على وَجْهِ البِلادِ كَتائِبُه[2]

---

(1) **ذو القرنين**: هو الإسكندر الأكبر. **أرخى اللواء**: أي أرسل الجند. **ساماه**: أي ناهضه السموَّ.

(2) **الحتف**: المنية. **الكتائب**: جمع كتيبة، وهي المجموعة من الجند.





حرف التاء

الخيل [الكامل]

ورأى مرة خيلًا، فأنشد في وصفها:

ولقَد شَهِدتُ الخيلَ وَهْيَ مُغيرةٌ ولَقد طَعَنْتُ مَجامِعَ الرَّبلاتِ[1]

رَبِلاتِ جُودٍ، تحتَ قَدٌ بارعٍ حُلوِ الشّمائلِ خِيرةِ الهَلَكاتِ[2]

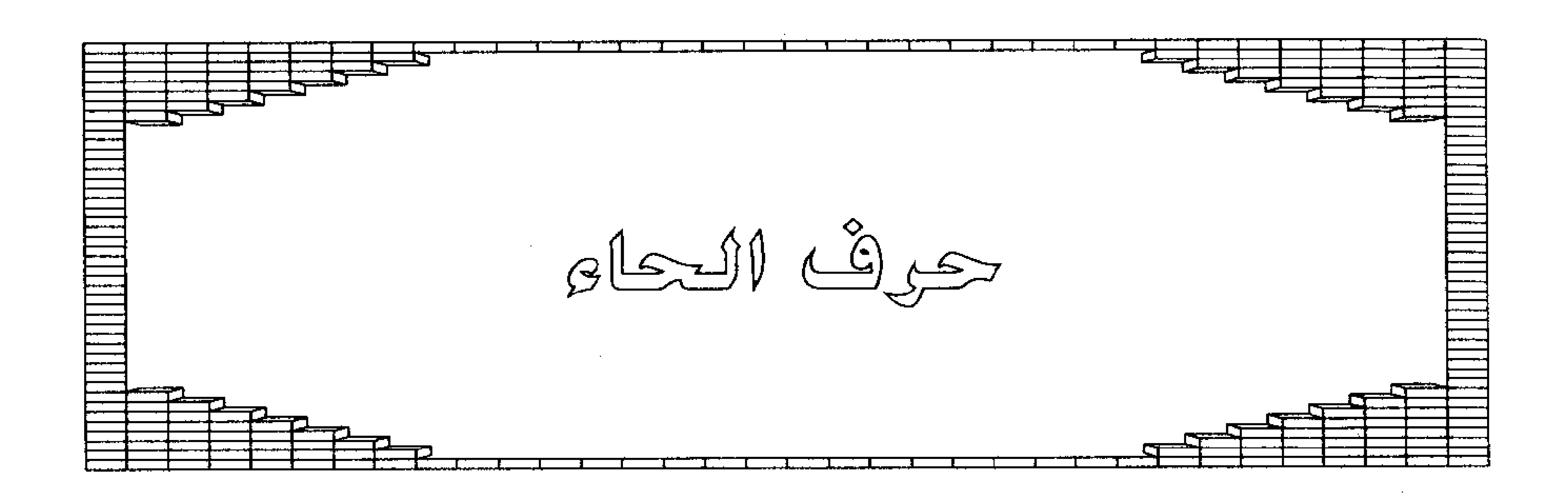
رَبِلاتِ خَيلٍ، ما تَزالُ مُغيرةً يُقطِرنَ من عَلَقٍ على الثُّنّاتِ[3]

---

(1) **مغيرة**: أي مهاجمة على حين غرّة. **الربلات**: جمع ربلة، وهي باطن الفخذ، أو كلّ لحمة غليظة.

(2) **الشمائل**: جمع شميلة، وهي الصفة الحسنة.

(3) **العلق**: هو الدم. **الثنات**: جمع ثنة، وهي الشعرات التي تقع في مؤخرة رجل الفرس من الوراء.



أسلمني قومي [المنسرح]

ولما سُجن ذات مرة، طلب النجدة من أصحابه فخذلوه فأنشد يقول:

أَسْلَمَني قَومي ولم يَغضَبوا   لِسَوْءةٍ حلَّتْ بهمْ فادحَهْ[1]

كلُّ خليلٍ كُنتُ خاللتُهُ   لا تركَ اللَّهُ له واضِحَهْ[2]

كُلُّهُمُ أروَغُ مِنْ ثَعْلَبِ   ما أشبهَ اللَّيْلَةَ بالبارحَهْ[3]

فؤادي قريح [السريع]

وأنشد ذات مرة:

مَن عائِدي اللّيلَةَ أم مَن نَصيحْ   بِتُّ بِنَصْبٍ فَفُؤادي قَريحْ[4]

---

(1) **السودة**: هي الأمر المشين الذي يسيء إلى صاحبه. **الفادح**: أي العظيم أو الثقيل.
(2) **الخليل**: أي الصاحب. **الواضح**: السيد الذي يبدو لدى الضحك.
(3) **الروغان**: مشي الثعلب مكراً وخداعاً. ويقصد به زيفه وحَيْده عن الطريق، وذهابه يمنة ويسرة بقصد المكر والخديعة. **البارحة**: الليلة الفائتة.
(4) **العائد**: الذي يزور المريض في مرضه ـ **النصيح**: الناصح. **النصْب**: هو النصَب أي التعب والإرهاق. **قريح**: أي عليل ومجروح.

فـي سَـلَـفٍ أرعَـنَ مُـنـفـجـرٍ يُـقـدِمُ أولـى ظُـعُـنٍ كـالـطُّـلـوحْ(1)
عـالَـيـنَ رَقـمـاً، فـاخـراً لَـونُـهُ مِـنْ عَـبْـقَـرِيٍ كَـنَـجـيـعِ الـذّبـيـحْ(2)
وَجـامِـلٍ خَـوّعَ مِـن نِـيـبِـهِ زَجْـرُ الـمُـعَـلّـى أُصُـلاً والـسّـفـيـحْ(3)
مَـوضـوعُـهـا زَولٌ ومَـرفـوعُـهـا كـمَـرّ صـوبِ لَـجِـبٍ وسْـطَ ريـحْ(4)

ما القلب سالم [الطويل]

وقال في إحدى المرات:

خَليليّ! لا واللّهِ ما القَلبُ سالـمٌ وإنْ ظَهَرَتْ مِنّي شَمائِلُ صاحِ(5)

---

(1) **السلف**: الآباء والأجداد. **أرعن**: أي أنوك وأحمق. **الطلوح**: أي المهزولة. وهي وصف للظعن. **الظعن**: جمع ظعينة، وهو الناقة التي يرتحل عليها.

(2) **الرقم**: نوع من البرود الموشّاة بزركشة ملونة ومخططة. **النجيع**: هو الدم، وقد شبه هذا الرقم بلون الدم في احمراره.
ويريد الشاعر أن الظاعنات قد اعتلين الظعن الموشاة ببرود حمراء مخططة مزركشة.

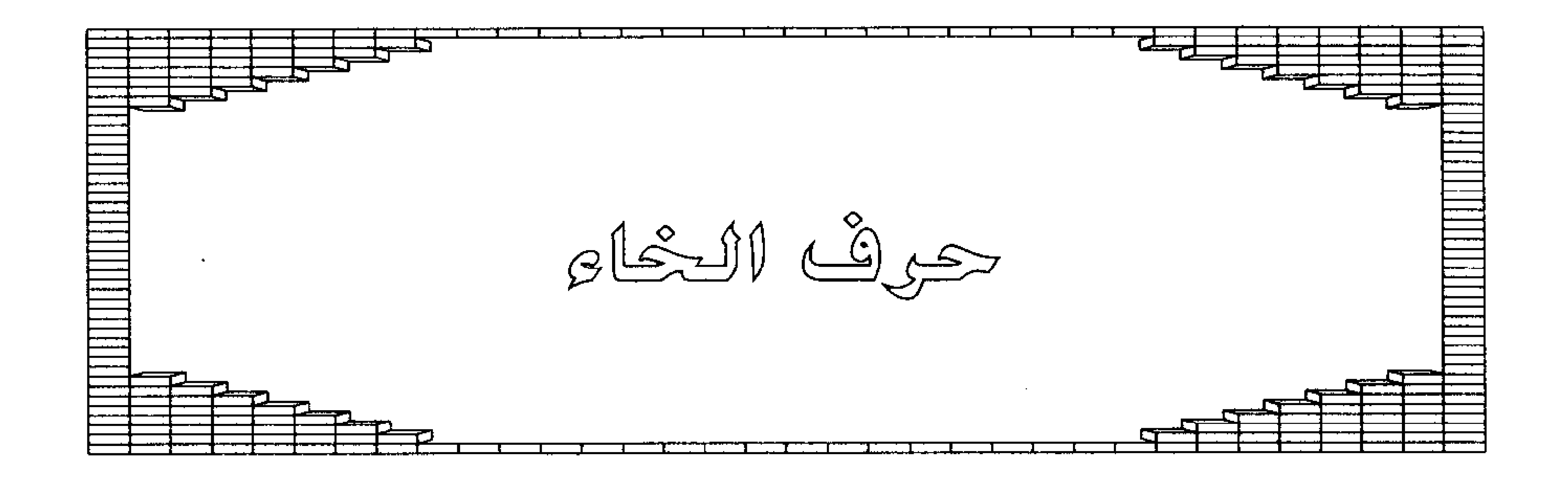
(3) **الجامل**: المجموعة من الجمال. **خوّع**: أي نَقّص. **النيب**: جمع ناب، وهي دلالة على الناقة المسنّة. **المعلى**: سهم من سهام الميسر ترتيبه بينهم السابع. **الأصل**: جمع أصيل، وهو الوقت الذي يستغرق بين العصر والمغرب. **السفيح**: قدْح من قداح الميسر، هو عادة لا نصيب له.

(4) **الزول**: أي الشخص ولعلّه البلاء هنا. **الصوب**: المطر الغزيز. **اللجب**: أي الذي يرافقه صوت الرعد.

(5) **خليلي**: مناداة على عادة العرب لشخصين يرافقان الشاعر ومخاطبته لهما، وإن كانا رمزاً أي غير موجودين أصلاً. **الشمائل**: جمع شميلة، وهي الخصلة والصفة. **الصاحي**: الذي سلم من كل نقص، من مرض أو سُكْر أو جهل وغيرها.

وإلاَّ فما بالي ولم أشهَد الوغى   أبِيتُ كأنّي مُثقَلٌ بِجِرَاحِ[1]

(1) **الوغى**: صفة للحرب. **مثقل بالجراح**: أي أنه مثخن بالجراح.
يريد أنه قد خارت قواه وطاش صوابه وقد أثخن بالجراح على الرغم من أنه لم يخض الحرب.



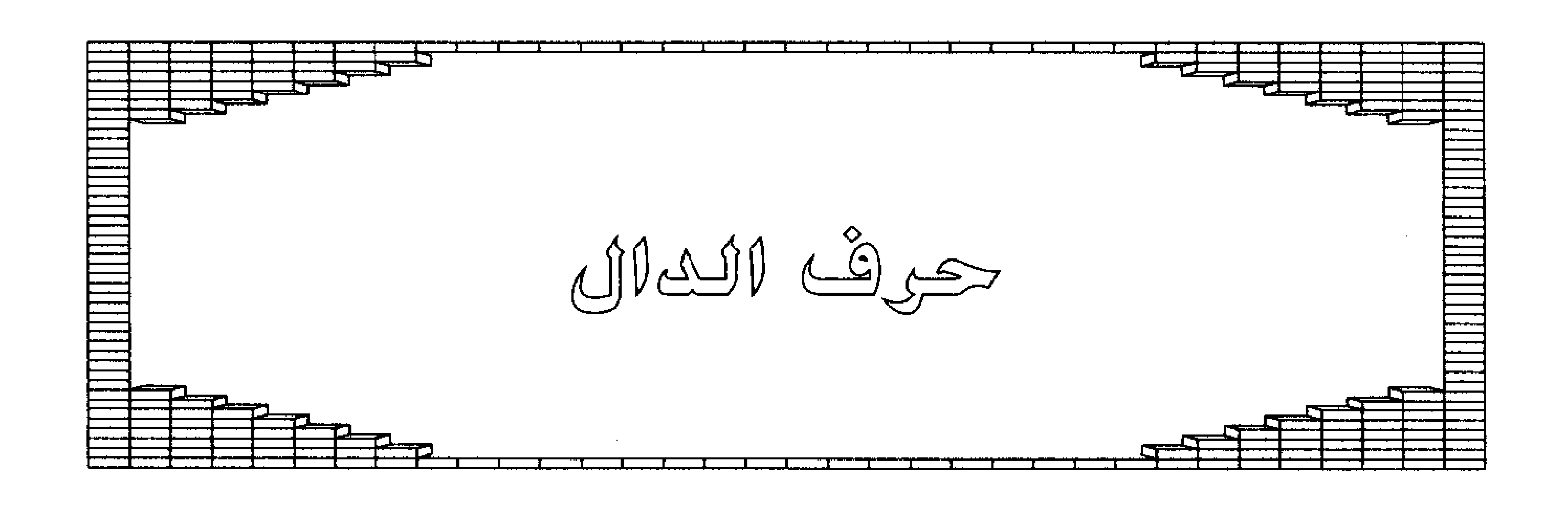
لؤم الملك

[البسيط]

وأنشد:

أمّا المُلوكُ فأنتَ اليومَ ألأمُهُمْ لُؤماً وأبيضُهُمْ سِربالَ طَبّاخِ[1]

(1) **اللؤم**: الخبث، وألأمهم أي أشدّهم خبثاً. **السربال**: القميص، أو كل ما يلبس. **الطباخ**: الذي يطهو الطعام على النار، ويبدو أنه من عادة العرب أن الطباخ يرتدي ثياباً بيضاء فشبه الملك المهجوّ به لارتدائه ثياباً بيضاء.



لخولة أطلال

[الطويل]

عندما أنفق طرفة ماله، في اللهو، على أصحابه حتى لم يبق معه شيء، سخطت عليه عشيرته ونبذته، فترك أهله غاضباً وراح يطوف في أحياء العرب، حتى مل حياة التشرد، فعاد نادماً إلى أهله، فحمله أخوه معبد على رعاية إبله، فكان يهملها، ولم يطل الأمر حتى أخذت. فسأل ابن عمه مالكاً أن يعينه في طلبها، فلامه وقال له: فرطت فيها ثم أقبلت تتعب في طلبها، فأنشد معلقته هذه:

لِـخَـولَـةَ أَطْـلالٌ بِـبُـرقَـةِ ثَـهـمَـدِ تَلوحُ كَباقي الوَشْمِ في ظاهِرِ اليَدِ[1]

وُقـوفاً بـهـا صَـحْـبي عـلـيَّ مَـطِـيَّـهُـمْ يَقـولـونَ: لا تَـهْـلِـكْ أَسًى وتَـجَـلّـد[2]

---

(1) **خولة**: اسم لامرأة قيل إنها من بني كلب. **الأطلال**: جمع طلل، والطلل: كل دارٍ دائرة لم يبق منها إلا الرسوم والشخوص. **البرقة**: المُقَام الذي اختلطت حجارته بتربته، **وثهمد**: اسم لموضع بعينه. **تلوح**: أي تبدو. **الوشم**: رسم مصطنع بالغرز على اليد وسائر الجسد يكون بالإبرة، وتحشى المغارز بالكحل. وهو لا يزول أبداً. يريد الشاعر: أن خولة تركت الديار فأضحى الموضع أثراً بعد عين، خالطت حجارته التراب، وأصبح لمعانها كأنه وشم قد لاح أثره في ظاهر اليد.

(2) **الأسى**: اللوعة والحزن. **التجلدِ**: تكلّف الصبر والمشاقّ.

كَأَنَّ حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ غُدوةً خَلايا سَفينٍ بالنَّواصِفِ مِن دَدِ[1]

عَدَوْلِيَّةٌ أو مِن سَفينِ ابنِ يامِنٍ يَجورُ بها المَلاّحُ طَوراً ويَهْتَدي[2]

يَشُقّ حَبابَ الماءِ حَيزومُها بها كما قسَمَ التُّربَ المُفايِلُ باليَدِ[3]

وفي الحيّ أحوى يَنفُضُ المَردَ شادنٌ مُظاهِرُ سِمْطَيْ لُؤلُؤٍ وَزَبَرجَدِ[4]

خَذولٌ تُراعي رَبْرَباً بِخَميلةٍ تَناوَلُ أطرافَ البَريرِ وتَرتَدي[5]

وتَبسِمُ عنْ ألمى كأنّ مُنَوِّراً تَخَلّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ له نَدي[6]

---

(1) **الحدوج**: جمع حدج، وهو مركب النساء وراحلتهم. **المالكية**: التي انتسبت إلى بني مالك وهم قبيلة من بني كلب. **الخلايا**: جمع خلية، وهي السفينة الكبيرة، وهي إشارة إلى النوق العظيمة. **النواصف**: جمع ناصفة، وهي الأماكن التي تكون واسعة في الأودية وتصلح للعبور والسفر. **دد**: قيل هو اسم لوادٍ.

(2) **عدولية**: نسبة إلى عدولى وهي قبيلة تسكن في البحرين. **ابن يامن**: رجل من عدولى. **يجور**: أي يحيد عن الطريق ويعدل عنه، ونقيضه يهتدي. **الطور**: التارة والمرة. **الملاّح**: قائد السفن.

(3) **حباب الماء**: يريد بها الأمواج المتلاطمة التي تتناثر حبات مائها. **الحيزوم**: الصدر، والضمير عائد على النوق. **المفايل**: اسم فاعل من فايل، من الفيال: وهو نوع من الألعاب البسيطة يراد بها جمع التراب ودفن شيء فيه ثم يقسم إلى شطرين ومن ثم يسأل عن المدفون في أيهما يقع؟

(4) **الأحوى**: ذو الشفتين السمراوين. والأحوى أيضاً صفة للظبي. **الشادن**: الغزال الذي اشتد عوده وقوي حتى استغنى عن أمه. **المظاهر**: الذي يلبس شيئاً فوق شيء، ثوباً كان أم عقداً أو غيرهما. **واللؤلؤ والزبرجد**: ضربان من الحلي التي كانت تتفاخر العرب بِلبْسها.

(5) **الخذول**: الناقة التي تخذل أولادها أو البقرة الوحشية. **الربرب**: القطيع من بقر الوحش وغيره، الخميلة: النباتات التي تنمو في الرمال. **البرير**: جمع بريرة، وهي ثمرة الأراك التي نضجت. **ترتدي**: أي تلبس.

(6) **ألمى**: أي في شفتيه سواد. **المنوّر**: هو الأقحوان الذي تفتّح زهره وبانت نورته. **حرّ الرمل**: الخالص منه. **الدعص**: كثيب الرمل الصغير.

سَـقَـتْـهُ إيـاةُ الـشّـمـسِ إلاّ لِـثـاتِـهِ ... أُسِـفَّ وَلـم تَـكْـدِمْ عـلـيـه بـإثْـمِـدِ[1]

وَوَجْـهٌ كـأنّ الـشّـمـسَ حَـلّـتْ رِداءَهـا ... عـلـيـه نَـقِـيُّ الـلّـونِ لـمْ يَـتَـخَـدّدِ[2]

وإنّي لأمضي الـهـمّ، عـنـد احـتِـضـاره ... بِـعَـوْجـاءَ مِـرْقـالٍ تَـروحُ وتَـغْـتَـدي[3]

أمُـونٍ كـألْـواحِ الأرانِ نَـصَـأتُـهـا ... عـلـى لاحِـبٍ كـأنّـهُ ظَـهْـرُ بُـرْجُـدِ[4]

جَـمـالـيّـةٍ وجْـنـاءَ تَـردي كـأنّـهـا ... سَـفَـنَّـجَـةٌ تَـبـري لأزعَـرَ أربَـدِ[5]

تُـبـاري عِـتـاقـاً نـاجـيـاتٍ، وأتـبَـعَـتْ ... وَظـيـفـاً وَظـيـفـاً فَـوق مَـورٍ مُـعـبَّـدِ[6]

---

(1) **إياة الشمس**: أشعتها. **اللثات**: جمع لثة، وهي المكان التي تنغرز فيه الأسنان فتثبت. **أُسِفّ**: أي تناوله يابساً غير معجون. **لم تكدم عليه**: أي لم تعض عليه. **الإثمد**: نوع من أنواع الكحل وهو أجودها.

(2) **نقي اللون**: أي أنه صاف. **لم يتخدّد**: أي لم يتلوّن أو يتغير لونه. يريد الشاعر أن يصف الوجه كأنه كَمُلَ ضياؤه وتَمَّت نضارته وصفاؤه.

(3) **الاحتضار**: أي الحضور. **العوجاء**: هي الناقة التي لا يستقيم لها سير لِما بِها من نشاط وحركة. **المرقال**: صفة من الإرقال، وهو ضرب من السير بين المُشي والعدو.

(4) **الأمون**: هو الناقة التي يؤمن عثارها. **الأران**: هو التابوت العظيم. **نصأتُها**: أي زجرتها، والنصء: الزجر والنَهر. **اللاحب**: الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه ولا عائق. **البرجد**: نوع من الثياب يكون عادة مخطط الرسوم.

(5) **الجمالية**: كل ناقة تشبه الجمل في شكلها. **الوجناء**: أي التي اكتنزت باللحم، حتى أضحى عودها صلباً. **تردي**: أي تسير سيراً كسير الحمار، والرديان هو سير للحمار بين أربه ومتمرغه. **السفنّجة**: اسم للنعامة. **تبري**: أي تعرض وتقف حائلاً دون الشيء، وقد أخذت من الانبراء. **الأزعر**: كل ذي شعر قليل. **الأربد**: ذو اللون الرمادي.

(6) **تباري**: أي تغالبه في الأمر كأنهما في سباق. **العتاق**: جمع عتيق، وهو الجواد الكريم. **الناجيات**: أي اللواتي يسرعن في سيرهن. **الوظيف**: الموضع ما بين الرسغ والركبة. **المور**: الدرب. **معبّد**: أي مذلّل.

تَرَبَّعَتِ القُفَّينِ في الشَّولِ تَرتَعي حَدائِقَ مَوليّ الأَسِرَّةِ أَغْيَدِ[1]

تَريعُ إلى صَوْتِ المُهيبِ وتَتَّقي بِذي خُصَلٍ رَوعاتِ أكلَفَ مُلبِدِ[2]

كأَنَّ جَناحَيْ مَضْرَحِيٍ تَكَنَّفَا حِفافَيْهِ شُكّا في العَسِيبِ بمَسرَدِ[3]

فَطَوراً بِه خَلْفَ الزّميلِ وتارةً على حَشَفٍ كالشَّنِّ ذاوٍ مُجَدَّدِ[4]

لها فَخْذانِ أُكْمِلَ النّحْضُ فيهما كأنّهما بابا مُنِيفٍ مُمَرَّدِ[5]

---

(1) **التربع**: الإقامة بالمكان في الربيع للرعي. **القفّان**: مثنى القف، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع. **الشول**: هي النياق التي نضب لبنها وجفّ ضرعها، وهي جمع مفردة شائل. **الحدائق**: هي المراعي التي ارتفعت أطرافها وانخفض وسطها. **المولي**: من الوليّ، وهو المطر الذي يهطل مرةً ثانية في السنة والأول اسمه الوسمي. **الأسرّة**: جمع سرّ، ويطلق للوادي الذي يكثر كلؤه وخيره وعشبه ومراعيه وماؤه. **الأغيد**: كل ناعم الشكل، طريّ الملمس.

(2) **تريع**: أي تسمع فترجع. **المهيب**: الذي يدعو النوق لترجع عما تتقدم إليه من محظور. **تتقي**: أي تجعل بينها وبين ما تودّ الابتعاد عنه حاجزاً. **الخُصل**: جمع خصلة، وهي المجموعة من الشعر. **الملبد**: هو الوبر في مؤخرة الدواب من نوق وبقر ونياح متلبد بسبب البول والثلط وغيرهما. يريد الشاعر أن هذه النوق طائعة لراعيها وتجعل ذنبها حائلاً بينها وبين الفحول فلا تمكنها من الضراب مما يجعله لا تلقح، فتغدو قوية وافرة اللحم قوية من السير والعدو.

(3) **المضرحي**: صفة للنسر العظيم ذي اللون الأبيض. **التكنف**: أخذت من الكنف وهي ناحية الشيء. **الحفاف**: جانب الشيء وطرفه. **العسيب**: عظم الذنب. **المسرد**: والسراد سواءٌ، وهو المثقب أو كلّ ما يخرز لبّه.

(4) **الزميل**: المرادف. **الحَشَف**: كل الأخلاف التي تجفّ ألبانها فتتشنجّ، وهي جمع مفرده حَشْفة. **الشنّ**: هي القربة الخَلَق. **الذاوي**: أي الذابل. **المجدّد**: الذي جدّ لبنه، أي انقطع.

(5) **النحض**: اللحم الأحمر. **المنيف**: أي العالي. وأراد بابي القصر المنيف، فحذف الموصوف وأبقى الصفة بدلاً منه.

وطَيٌّ مَحالٍ كالحَنيّ خُلوفُهُ وأجرِنَةٌ لُزّتْ بِدَأيٍ مُنَضَّدِ[1]
كأنّ كِناسَيْ ضالَةٍ يُكنفانِها وأَطْرَ قِسيٍّ تحتَ صُلْبٍ مُؤيَّدِ[2]
لها مِرفَقانِ أفتَلانِ كأنّها تَمُرّ بِسَلْمَيْ دالجٍ مُتَشَدّدِ[3]
كَقَنْطَرَةِ الرّوميّ أقسَمَ رَبُّها لَتُكْتَنَفَنْ حتى تُشادَ بقَرْمَدِ[4]
صُهابِيّةُ العُثْنُونِ مُوجَدَةُ القَرا بَعِيدةُ وَخْدِ الرِّجلِ مَوّارَةُ اليَدِ[5]
أُمرّتْ يَداها فَتْلَ شَزْرٍ وأُجْنِحَتْ لها عَضُداها في سَقِيفٍ مُسَنَّدِ[6]
جَنُوحٌ دِفاقٌ عَنْدلٌ ثمّ أُفرِعَتْ لها كتِفاها في مُعالًى مُصَعَّدِ[7]

---

(1) **المحال**: جمع محالة وهي فقرات الظهر. **الحنيّ**: جمع حنيّة، وهي القوس المنحنية. **الخلوف**: أضلاع الصدر. **الأجرنة**: جمع جران، وهو باطن العنق. **لزّت**: أي ضمّت. **الدأي**: هو خرز الظهر والعنق، وهي جمع دأية. **التنضيد**: النضد الشديد، وهو الدقة من وضع الشيء إلى الشيء.

(2) **الكناس**: جمع كنس، وهو البيت الذي يتخذه الوحش في أصل الشجر. **الضال**: ضرب من الشجر. **الأطْر**: الانعطاف والانحناء. **المؤيد**: أي المقوى.

(3) **الأفتل**: صفة للمرفقين تدل على القوة والشدة. **السلم**: كل دلوٍ لها عروة تستخدم للسقي. **الدالج**: الذي يأخذ الدلو من البئر ويفرغه في الحوض.

(4) **تكتنف**: من الاكتناف، أي الناحية. **القرمد**: جمع قرمدة، وهو الآجُرّة. **تشاد**: أي ترفع.

(5) **العثنون**: هي مجموعة الشعرات التي توجد تحت لحي الخيل الأسفل. **الموجدة**: من الإيجاد، وهو التقوية. **الوخد**: من وَخَدَ، وتعني الذميل. **موّارة**: أي تذهب وتجيء، من المور: أي الحركة جيئة وذهاباً.

(6) **أمرّت**: أي أحكم فَتْلُها. **أجنحت**: أي أميلت. **السقيف**: السقف نفسه. **المسنّد**: الذي أُسْنِد بعضه إلى بعض.

(7) **الجنوح**: الميلان الشديد لشدة الجري. **الدفاق**: المندفعة في السير من السرعة. **العندل**: ذات الرأس الكبيرة. **أُفْرِعت**: أي جُعِلَت تعلو معالى والتعلية سيان والمراد التصعيد، ومثلها مصعّد.

كأنَّ عُلوبَ النِّسْعِ في دَأَياتِها مَوارِدُ مِن خَلْقاءَ في ظَهرِ قَرْدَدِ[1]

تَلاقَى وأحياناً تَبينُ كأنَّها بَنائِقُ غُرٌّ في قميصٍ مُقَدَّدِ[2]

وأتْلَعُ نَهّاضٌ إذا صَعَّدَتْ به كسُكّانِ بُوصِيٍ بدجْلَةَ مُصْعِدِ[3]

وجُمْجُمَةٌ مِثْلُ العَلاةِ كأنّمَا وعَى المُلتَقَى منها إلى حَرْفِ مِبردِ[4]

وخَدٌّ كقِرْطاسِ الشّآمي ومِشْفَرٌ كسِبْتِ اليماني، قَدُّهُ لم يُجَرَّدِ[5]

وعَيْنَانِ كالماوِيّتَينِ استَكَنّتَا بكهْفَيْ حِجاجَيْ صخرةٍ قَلْتِ موردِ[6]

طَحُورانِ عُوّارَ القذى فتراهُما كمَكْحُولَتَيْ مَذعورَةٍ أُمِّ فرقدِ[7]

وصادِقَتا سَمْعِ التوجُّسِ للسُّرى لِهَجْسٍ خَفِيٍ أو لصَوْتٍ مُندِّدِ[8]

---

(1) **علوب**: جمع علب وهو الأثر والعلامة. **النسع**: ضرب من السيور كهيئة العنان توثق به الأحمال. **الموارد**: ينابيع الماء التي يرتوى منها. **خلقاء**: أي ملساء. **القردد**: هي الأرض الغليظة.

(2) **بنائق**: أي مزيّنة ومتأنقة في الصنع. **غرّ**: بيضاء.

(3) **الأتلع**: ذو العنق الطويل. **النهّاض**: المبالغة من ناهض. **البوصي**: نوع من السفن. **دجلة**: نهر دجلة المعروف.

(4) **وعى**: أي انضمّ هنا. **الحرف**: طرف الشيء وناحيته. **المبرد**: آلة البرد.

(5) **القرطاس**: الدفتر أو الكتاب ويطلق على الصفحة منهما أيضاً. **المشفر**: هو للبعير بمثابة الشفة للإنسان. **السبت**: جلود البقر التي دبغت بالقرظ. **لم يجرّد**: أي لم تهذّب أطرافه.

(6) **الماويتان**: مثنى ماوية، وهي المرآة. **الحجاجا**: جمع حجاج، وهو العظم الذي يحيط بالعين ويحميها وعليه ينبت شعر الحاجب. **القلت**: حفرة في الجبل يتجمع فيها الماء.

(7) **الطحور**: من الفعل طَحَر، أي الشديدة الطَرْح. **العوّار والقذى**: سياق وهما الوسخ الذي يتجمع لدى منبع الدمع في العين. **الفرقد**: ولد البقرة الوحشية.

(8) **التوجس**: التسمّع. **السرى**: المشي في الليل. **الهجس**: الحركة الهادئة. **المندّد**: هو الصوت الرفيع قريباً كان أو بعيداً.

مُؤَلَّلتانِ تَعْرِفُ العِتقَ فِيهِما كسامِعَتَيْ شاةٍ بحَوْمَلَ مُفْرَدِ[1]
وَأرْوَعُ نَبّاضٌ أحَذُّ مُلَمْلَمٌ كمِرداةِ صَخرٍ في صَفِيحٍ مُصَمَّدِ[2]
وأعْلَمُ مَخروتٌ مِنَ الأنفِ مارِنٌ عَتيقٌ مَتى تَرجُمْ به الأرض تَزْدَدِ[3]
وإنْ شئتُ لم تُرْقِلْ وإن شئتُ أرقلتْ مَخافَةَ مَلْوِيٍ مِنَ القَدّ مُحصَدِ[4]
وإن شِئتُ سامى واسِطَ الكورِ رأسُها وعامَتْ بِضَبْعَيْها نَجاءَ الخَفَيدَدِ[5]
على مِثلِها أمضي إذا قال صاحبي: ألا لَيتَني أفديكَ منها وأفْتَدي[6]
وجاشَتْ إليه النّفسُ خوفاً وخالَهُ مُصاباً ولو أمسى على غَيرِ مَرصَدِ[7]
إذا القومُ قالوا مَن فَتًى؟ خِلتُ أنّني عُنِيتُ فلَمْ أكسَلْ ولم أتبَلّدِ[8]

---

(1) **مؤللتان**: من الآلة، والمعنى التدقيق في الشيء والتحديد. **العتق**: رمز للنجابة والكرم. **السامعتان**: مثنى سامعة وهي الأذن. **حومل**: اسم لموضع معروف وقد ذكر في شعر امرىء القيس في مطلع معلقته.

(2) **النبّاض**: كثير النبض والحركة. **الأحذ**: الخفيف السريع. **المرداة**: هي الصخرة التي تكسَرُ بها الصخور.

(3) **الأعلم**: الذي شُقَّتْ شفته العليا. **المخروت**: من الخرت، وهو الثقب. **المارن**: الأنف اللين.

(4) **الإرقال**: نوع من المشي فوق السير ودون العدو. **الإحصاد**: هو التوثيق والإحكام في الشيء.

(5) **المساماة**: التباري في السمو والرِفْعَة. **الكور**: الراحلة وآداتها. **الواسط**: مقدم الكور. **الضبع**: كناية عن العضد. **النجاء**: الإسراع. **الخفيدد**: الظليم أو ذكر النعام.

(6) **أمضي**: أي أذهب.

(7) **جاشت**: أي اضطربت حزناً وخوفاً. **المرصد**: الدرب.

(8) **فتى**: أي رجلاً يدفع الشرّ. **لم أكسل**: أي لم أُبدِ كسلاً. **لم أتبلّد**: أي لم أبْدِ بلادة.

أحَلْتُ عليها بالقَطيعِ فأجذَمتْ وقد خَبّ آلُ الأمعَزِ المُتوقِّدِ[1]

فذالَتْ كما ذالَتْ ولِيدةُ مَجْلِسٍ تُري ربّها أذيالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ[2]

ولَستُ بِحلاّلِ التّلاعِ مخافةً، ولكِنْ متى يَسترْفدِ القومُ أرْفدِ[3]

فإن تَبغِني في حَلقةِ القوم تَلقَني وإنْ تَقتَنِصْني في الحوانِيتِ تَصْطدِ[4]

متى تَأتِني أُصبحكَ كأساً رَوِيّةً وإنْ كنتَ عنها ذا غِنًى فاغنَ وازْدَدِ[5]

وإنْ يَلتَقِ الحيُّ الجميعُ تُلاقِني إلى ذِروةِ البَيتِ الرّفيعِ المُصَمَّدِ[6]

نَداماي بِيضٌ كالنّجُومِ وقَينَةٌ تَروحُ عَلَينا بَينَ بُردٍ ومَجْسَدِ[7]

رَحيبٌ قِطابُ الجَيبِ منها رقيقَةٌ بِجَسّ النّدامى بَضّةُ المُتجرِّدِ[8]

---

(1) **أهلّت**: أي أقبلت. **القطيع**: السوط ونحوه. **أجذمت**: أي أسرعت في سيرها. **الآل**: كل ما يرى على نحو السراب في طرفي النهار. **الأمعز**: هو المكان الذي يخالط ترابه حصًى أو حجارة.

(2) **ذالت**: أي كان فيه تبختر وخيلاء. **الوليدة**: هي الجارية وكذا الصبية. **السَحل**: ثوب أبيض من القطن وغيره.

(3) **الحلاّل**: المبالغة من الحلول أو الحلّ. **التلاع**: جمع تلعة: وهي كل ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال. **يسترفد**: أي يطلب الرفد، والرفد العون. أي أنه عند مظنّة قومه به، ومتى طلبوا منه العون فإنه لا يقف دون طلبهم عاجزاً.

(4) **تبغني**: أي تطلبني. **حلقة القوم**: اجتماعهم. **الحوانيت**: جمع حانوت، وهو الخمارة.

(5) **أصبحك**: أي أسهرك حتى الصباح. **الكأس**: يريد بها الخمرة. **روية**: أي مملوءة.

(6) **المصمّد**: من الصمّد، وهو القصد. يريد الشاعر أنه الأوفى حظاً في القبيلة من الحسب والنسب.

(7) **النديم**: المنادِم والخليل في معاقرة الخمر. **القنية**: هي الجارية المغنيّة. **المجسد**: هو الثوب الأصفر المصبوغ بالزعفران.

(8) **الرحيب**: أي الواسع. **قطاب الحبيب**: هو مخرج الرأس منه. **البضّة**: ذات الجسد الناعم والجلد الرقيق. **المتجرد**: أي المتعرّي.

إذا نحنُ قُلنا: أسمِعِينا انبرَتْ لنا ... على رِسْلِها مَطروقَةً لم تَشَدَّدِ[1]

إذا رَجّعَتْ في صَوتِها خِلْتَ صَوْتَها ... تَجاوُبَ أظآرٍ على رُبَعٍ رَدي[2]

وما زال تَشرَابي الخُمورَ، ولَذّتي ... وبَيعي وإنفاقي طَريفي ومُتلَدي[3]

إلى أن تَحامَتني العَشيرة كلُّها ... وأُفرِدتُ إفرادَ البَعيرِ المُعَبَّدِ[4]

رأيتُ بني غبراءَ لا يُنكِرونَني ... ولا أهلُ هَذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ[5]

ألا أيُّهذا اللائمي أحضُرَ الوغى ... وأنأشهدَاللذّات، هل أنتَمُخلِدي؟[6]

فإنْ كُنتَ لا تَسطِيعُ دَفْعَ مَنيّتي ... فَدعْني أُبادرْها بما مَلَكتْ يدي[7]

ولولا ثلاثٌ هُنّ مِنْ عِيشةِ الفتى ... وجَدِّكَ لم أحْفِلْ متى قامَ عُوَّدي[8]

فمِنهُنّ سَبْقي العاذِلاتِ بشَرْبَةٍ ... كُمَيْتٍ متى ما تُعْلَ بالماءِ تُزبِدِ[9]

---

(1) **انبرى للشيء**: بمعنى تصدى له واعترضه. **على رسلها**: أي على وقارها وتؤدتها. **مطروقة**: أي فيها ضعف وفتور.

(2) **رجّعت**: أي رددت الصوت وغرّدت به على الحس أكثر تأثيراً من سابقه. **الظئر**: كل أنثى ذات ولد. **الرُبَع**: للإبل، وهو الولد الذي كان أول النتاج.

(3) **التشراب والشرب**: سيّان. **الطريف**: والطارف واحد وهو المال الحديث. **أما التليد**: فهو المال الموروث كابراً عن كابر.

(4) **تحامتني**: أي تجنبتني واعتزلتني. **البعير المعبد**: هو البعير الذي طُلي بالقطران بسبب جربه.

(5) **الغبراء**: صفة للأرض. **الطراف**: كل بيت صنع من الأدم.

(6) **الوغى**: الحرب، وكان الأصل فيه صوت الأبطال حين يدخلونها. **مخلدي**: أي مبقيني على قيد الحياة خالداً.

(7) **تسطيع**: مخففة من تستطيع. **المنية**: الموت. **أبادرها**: أشاركها في المبادرة.

(8) **الجَدّ**: هو لحظ من الأمر، وهو قسم هنا. **لم أحفل**: أي لم أبالِ. **العوّد**: جمع عائد، وهو اسم فاعل من عاد يعود إذا زار مريضاً.

(9) **الكميت**: اسم من أسماء الخمر. **تُعْل**: أي يضاف إليها الماء. **وتزيد**: أي يصبح عليها رغوة كأنها زبد البحر.

وكَرّي، إذا نادى المُضافُ مُحَنَّباً كسِيدِ الغَضا نَبّهْتَهُ المُتَوَرِّد[1]

وتقْصيرُ يوم الدَّجن والدَّجنُ مُعجِبٌ ببَهْكَنَةٍ تحتَ الطِّرَافِ المُعَمَّد[2]

كأنَّ البُرينَ والدّمالِيجَ عُلّقَتْ على عُشَرٍ، أو خِروَعٍ لم يُخَضَّد[3]

كريمٌ يُرَوّي نفسه في حياتِهِ، ستَعلمُ، إنْ مُتنا غداً، أيُّنا الصّدي[4]

أرى قَبرَ نَحّامٍ بَخيلٍ بمالِهِ، كَقَبرِ غَويٍ في البَطالَةِ مُفسِدِ[5]

تَرى جُثْوَتَينِ من تُرابٍ، عَلَيهِما صَفائِحُ صُمٌّ مِن صَفيحٍ مُنَضَّدِ[6]

أرى المَوتَ يَعْتامُ الكِرَامَ ويَصْطفي عَقِيلَةَ مالِ الفاحِشِ المُتَشَدِّد[7]

أرى العَيشَ كَنزاً ناقِصاً كلَّ ليلةٍ، وما تَنقُصِ الأيّامُ والدّهرُ يَنفَدِ[8]

---

(1) **الكرّ**: هنا بمعنى العطف والحنو. **المضاف**: هو المذعور لسبب ما فاجأه. **المحنّب**: الذي في يده انحناء. **السيد**: اسم من أسماء الذئب. **الغضا**: نوع من الأشجار، ورد ذكره من قبل.

(2) **الدجن**: الغيم والسحاب الداكن. **البهكنة**: هي المرأة الحسنة البضة ذات الجسم الممتلىء.

(3) **البرين**: مثنى برة، وهي حلقة من نحاس تجعل في أنف الناقة. **الدماليج**: جمع دملوج، وهو المعضد. **العُشَر والخروع**: نبتتان صحراويتان تنموان على شكل شجيرات. **لم يخضد**: لم تشذّب أوراقه وأغصانه.

(4) **يروّي**: أي يشرب الخمر. **الصديّ**: العطشان.

(5) **النحّام**: الحريص على جمع المال وغيره ومنعها عن الناس **الغوي**: هو الضال.

(6) **الجثوتان**: مثنى جثوة وهي الكومة من التراب وغيره. **التنضيد**: الترتيب والصفّ.

(7) **يعتام**: أي يصطفي ويختار. **العقيلة**: هي الكريمة. **الفاحش**: هو البخيل الشحيح. يريد أن الموت يختار كرام الناس، وكرائم أموال البخلاء.

(8) **الكنز**: المال من ذهب وغيره. **ينفد**: أي ينضب وينتهي.

لَعَمْرُكَ إنّ المَوْتَ ما أخْطَأ الفَتى، لَكالطِّوَلِ المُرخى وثِنياهُ باليَدِ[1]

فما لي أراني وابنَ عمّي مالِكاً متى أدنُ مِنهُ يَنأ عني ويَبعُدِ؟[2]

يَلومُ وما أدري عَلامَ يَلومُني كما لامَني في الحيّ قُرطُ بنُ مَعبَدِ[3]

وأيأسَني مِنْ كلّ خيرٍ طَلَبْتُهُ كأنّا وضَعْناهُ إلى رَمْسِ مُلْحَدِ[4]

على غيرِ ذنبٍ قلتُه غيرَ أنّني نَشَدْتُ فلم أُغْفِلْ حَمُولةَ مَعبَدِ[5]

وقرّبْتُ بالقُرْبى، وجَدِّكَ إنّني متى يَكُ أمْرٌ للنَّكِيثَةِ أشهدِ[6]

وإنْ أُدْعَ للجُلّى أكُنْ من حُماتِها وإنْ يأتِكَ الأعداءُ بالجَهْدِ أَجْهَدِ[7]

وإن يَقذِفوا بالقَذع عِرْضَك أسقِهِمْ بكأسِ حِياضِ الموتِ قبلَ التهدُّدِ[8]

بلا حَدَثٍ أحْدَثْتُهُ وكَمُحْدِثٍ هِجائي وقَذفي بالشّكاةِ ومُطْرَدي[9]

---

(1) **المرخى**: هنا بمعنى حبل الدابة الطويل الذي تربط به. **ثنياه باليد**: أي أن طرفه بيد صاحبه.

(2) **ينأى ويبعد**: كلاهما له المعنى ذاته. **أدنو**: أي اقترب.

(3) الضمير في يلوم عائد على مالك واللوم بمعنى المعاتبة والتقريع. **قرط بن معبد**: رجل من قبيلة الشاعر، ويبدو أنه كان من أشرافها.

(4) **أيأسني**: أي جعلني أقنط. **الرمس**: القبر. **الملحد**: الذي جعل له لَحْد أي قبر.

(5) **نشدت**: أي طلبت أمراً غير موجود. **الحمولة**: هي الإبل التي تطيق أن يُحْمَل عليها. **معبد**: من إخوان الشاعر.

(6) **النكيثة**: المبالغة في الطاقة والجهد.

(7) **الجُلّى**: مؤنث الأجل، وهي الخطة العظيمة.

(8) **القذع**: الفحش في الكلام وغيره. **العِرضُ**: موضع المدح والذمّ لدى الإنسان. **حياضُ الموت**: جمع حوض، وهو منبعه وأسّه.

(9) **الحدث**: الإساءة، أحدثته أي ارتكبته. **الشكاة والشكاية**: سيّان. **مطردي**: أي الذي صيّرني طريداً.

فـلـو كـان مَـولايَ امـرأً هـو غـيـرَهُ لَـفَـرَّجَ كَـرْبـي أوْ لأنْـظَـرَنـي غَـدي[1]
ولـكِـنَّ مـولايَ امْـرُؤ هـو خـانِـقِـي على الشكرِ والتَّسْآلِ أو أنا مُفتَدِ[2]
وظُـلْـمُ ذوي الـقُـرْبـى أشَـدُّ مَـضَـاضَـةً على المرءِ من وَقْعِ الحُسامِ المُهنّدِ[3]
فَـذَرْنـي وخُـلْـقـي إنّـنـي لَـكَ شـاكِـرٌ ولـو حَـلّ بَيْتي نـائـيـاً عـنـدَ ضَـرْغَـدِ[4]
فلو شاءَ رَبي كنتُ قَيْسَ بنَ خالِدٍ ولو شاءَ ربي كنتُ عَمْرَو بنَ مَرثَدِ[5]
فـأصْـبـحْـتُ ذا مـالٍ كـثـيـرٍ وزارَنـي بَـنُـونَ كِـرَامٌ سـادَةٌ لِـمُـسَـوَّدِ[6]
أنـا الـرّجُـلُ الـضَّـرْبُ الـذي تَـعـرِفـونَـهُ خَـشـاشٌ كـرَأسِ الـحـيّـةِ الـمُـتـوَقِّـدِ[7]
فـآلَـيْـتُ لا يَـنْـفَـكُّ كَـشْـحـي بِـطـانَـةً لِـعَـضْـبٍ رَقِـيـقِ الشّـفْـرَتَـيـنِ مُـهَـنّـدِ[8]
حُـسـامٍ إذا مـا قُـمْـتُ مُـنْـتَـصِـراً بـه كَفَى العَودَ منه البدءُ ليسَ بمِعضَدِ[9]

---

(1) **الكرب**: الغمّ الذي يملأ الصدر.
(2) **الخانق**: عاصر الحلق. **التسآل**: من السؤال.
(3) **المضاضة**: المرارة التي تعتلج القلب والتي تهيّج الحزن والغضب. **الحسام**: من أسماء السيف، وكذا المهند.
(4) **ضرغد**: اسم لجبل معروف.
(5) **قيس بن خالد، وعمرو بن مرثد**: سيدان من سادات العرب مشهوران بكثرة الولد والمال، وزيادة الحسب والنسب.
(6) **لِمُسَوَّد**: يريد نفسه، وهو من التسويد إذا جعله سيداً.
(7) **الضَرْب**: الرجل ذو اللحم الخفيف. **خشاش**: أي دخّال في الأمور العظام بخفة وسرعة.
(8) **لا ينفك**: أي لا يزال. **العضب**: هو السيف القاطع. **شفرتا السيف**: حدّاه.
(9) **منتصراً**: أي منتقماً وآخذاً بالثأر. **المعضد**: ضرب من السيوف يقطع به الشجر. وقد أُخِذ هذا الاسم من العضد وهو قطع سُوق الشجر.

أخِي ثِقَةٍ لا يَنْثَني عن ضريبةٍ ... إذا قِيلَ: مَهْلاً! قال حاجِزُه: قَدي[1]

إذا ابْتَدَرَ القَوْمُ السّلاحَ وَجَدْتَني ... مَنِيعاً إذا بَلّتْ بقائِمِهِ يدي[2]

وبَرْكٍ هُجُودٍ قد أثارَتْ مَخافَتي ... بَوادِيَها أمْشي بعَضْبٍ مُجَرَّدِ[3]

فمرّتْ كَهاةٌ ذاتُ خَيْفٍ جُلالةٌ ... عقِيلَةُ شَيْخٍ كالوبِيلِ يَلَنْدَدِ[4]

يقولُ، وقد تَرّ الوَظِيفُ وساقُها: ... ألَسْتَ ترى أنْ قد أتَيْتَ بمُؤيِدِ؟[5]

وقالَ: ألا ماذا تَرَونَ بِشارِبٍ ... شديدٍ علينا بَغْيُهُ مُتَعَمِّدِ؟[6]

وقالَ: ذَرُوهُ إنما نَفْعُها لَهُ ... وإلاّ تَكُفّوا قاصِيَ البَرْكِ يَزْدَدِ[7]

فظَلّ الإماءُ يَمْتَلِلْنَ حُوارَها ... ويُسْعَى علينا بالسّدِيفِ المُسَرْهَدِ[8]

فإنْ مُتُّ فانْعِيني بما أنا أهْلُهُ ... وشُقّي عليّ الجَيْبَ يا ابنَةَ مَعْبَدِ[9]

---

(1) **أخي ثقة**: أي يوثق به. **ينثني**: أي يصرفني. **الضريبة**: ما يضرب به السيف. **والرمية**: ما يرمى به السيف. **قدي**: أي حَسْبي.

(2) **ابتدر السلاح**: إذا استبقوه. **المنيع**: الذي لا يُقْهر أو يُدافَع. **بلّت يدي**: أي ظفرتَ به.

(3) **البرك**: الإبل الكثيرة التي بركت. **الهجود**: جمع هاجدة وهي النائمة. **مخافتي**: أي خوفي. **بواديها**: أي أوائلها.

(4) **الكهاة**: هي الناقة الضخمة السمينة، وكذا الجُلالة. **الخيف**: هو جلد الضرع. **العقيلة من النساء**: الكريمة ذات المال. **الوبيل**: العصا الكبيرة. **اليلندد**: الخصم الشديد.

(5) **ترّ**: أي سقط. **المؤيد**: الأمر الداهية الشديدة.

(6) **بشارب**: أي بشارب للخمر. **البغي**: الظلم والجور. **متعمّد**: أي قاصد للشيء.

(7) **ذروه**: أي اتركوه. **تكفّوا**: أي تمنعوا.

(8) **الإماء**: جمع أمة وهي الجارية. **يمتللن**: أي يجعلنها في الجمر والرماد الحارّ. **الحوار**: ولد الناقة. **السديف**: السنام. **المُسَرْهد**: هو المربّى.

(9) **انعيني**: أي أشيعي خبر هلاكي بثنائي الذي أستأهله وشقّي جيبك عليّ.

ولا تَجْعَلِيني كامرىءٍ ليسَ هَمُّهُ كَهَمّي ولا يُغني غَنائي ومَشهَدي[1]

بطيءٍ عنِ الجُلّى، سريعٍ إلى الخَنى ذَلُولٍ بأجْماعِ الرّجالِ مُلَهَّدِ[2]

فلو كُنْتُ وَغْلاً في الرّجالِ لَضَرّني عَداوَةُ ذي الأصْحابِ والمُتوَحِّدِ[3]

ولكِنْ نَفى عنّي الرّجالَ جَراءتي عليهِم وإقدامي وصِدْقي ومَحْتِدي[4]

لَعَمْرُكَ، ما أمْري علَيّ بغُمّةٍ نَهاري، ولا لَيلي علَيّ بسَرْمَدِ[5]

ويومٍ حَبَسْتُ النّفسَ عِند عِراكِهِ حِفاظاً على عَوراتِهِ والتّهَدّدِ[6]

على مَوطِنٍ يخْشى الفتى عندَهُ الرّدى متى تَعْتَرِكْ فيه الفَرائِصُ تُرْعَدِ[7]

وأصفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوارَهُ على النارِ واستوْدَعتُهُ كَفّ مُجمِدِ[8]

ستُبْدي لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهِلاً ويأتِيكَ بالأخبارِ مَن لم تُزَوِّدِ[9]

---

(1) أي لا تجعليني كرجل همه ليس همي، وهم الشاعر طلب العلياء **الثناء**: الكفاية من الشي. **المشهد**: الشهود على الشيء.

(2) **الجُلّى**: الأمر الجلل. **الخنى**: الأمر الفاحش. **ملهّد**: أي مدفوع بجمع الكفّ.

(3) **الوغل**: الضعيف من الرجال، وقيل هو اللئيم منهم.

(4) **الجراءة**: والجرأة سواء، وتعنيان الشجاعة والإقدام. **المحتد**: الأصل والأسّ.

(5) **الغمة**: والغمّ سيّان، وهم كل ما يهمّ الإنسان ويجعله مغموماً.

(6) **العراك**: القتال. **الحفاظ**: أي المحافظة على كل موجب للحفاظ عليه وحمايته.

(7) **الردى**: الهلاك. **تعترك**: أي تزدحم. **الفرائص**: جمع فريصة، وهي لحمه في الكتف ترتعد لدى الفزع من الخطر.

(8) **مضبوح**: أي مقترب من النار حتى تأثر بها. **الحوار**: مراجعة الكلام. **المجمد**: الذي لا يحوز أي شيء.

(9) يريد الشاعر هنا القول إن الأيام كفيلة بالإخبار عن كل ما نغفل عنه وأنه سيَنْقل لنا النبأ من لا تزوّده.

ويَـأتِيـكَ بـالأخبـارِ مَنْ لـم تَـبِـعْ لـه بَتاتاً، ولـم تَضْرِبْ له وقْتَ مَوعد[1]

يزعون الجهل في مجلسهم [الرمل]

ومدح ذات مرة بني المنذر بن عمرو فقال في حقهم:

ورَكـوبٍ تَـعـزِفُ الـجِـنُّ بـه قبلَ هـذا الـجيـلِ مـن عَـهـدِ أبَـدْ[2]

وَضِـبـابٍ سَـفَـرَ الـمـاءُ بـهـا غَـرِقَـتْ أولاجُـهـا غَـيـرَ الـسُّـدَدْ[3]

فَـهْـيَ مَـوتـى لَـعِـبَ الـمـاءُ بـهـا فـي غُـثـاءٍ سـاقَـهُ الـسّـيـلُ عُـدَد[4]

قـدْ تَـبَـطّـنْـتُ بِـطِـرْفٍ هَـيـكَـلٍ غَـيـرِ مَـربـاءٍ ولا جَـأْبٍ مُـكَـدّ[5]

قَـائِـداً قُـدّامَ حَـيٍ سَـلَـفُـوا غَـيـرِ أنـكـاسٍ ولا وُغْـلٍ رُفُـدْ[6]

---

(1) **تبع**: يريد تشتري. **البتات**: الكساء الذي يتخذه المسافر معه لدى سفره. **لم تضرب له موعداً**: أي لم تبين له الخبر.

(2) **تعزف الجن**: أي تصوّت. **الجيل**: الفئة من الناس في زمن معين. **من عهد أبد**: أي منذ عهد قديم.

(3) **الضباب**: جمع ضب، وهو حيوان من حيوانات البادية من جنس الزواحف، غليظ الجسم خَشِنُه، له ذنب عريض حَرِش أعقد. **الأولاج**: جمع ولجة، وهو الكهف الذي يستتر فيه المارّون من مطر أو صوابه أو غيرهما.

(4) **لعب الماء بها**: أي حملها. **الغثاء**: كل ما يبس من نبت فحمله الماء. **عُدَد**: يراد بها الكثرة.

(5) **تبطنتُ**: أي صرتُ في بطنه. **الطِرف**: المهر الكريم. **الهيكل**: الضخم. **المرباء**: أي المتثاقل في مشيته. **الجأب**: الغليظ.

(6) **أنكاس**: جمع نكس، وهو الجبان المتخاذل. **الوُغل**: جمع وغيل، وهو المهزول الضعيف. **الرُفُد**: جمع رفود: وهو ذو العطاء الكثير.

نُـبَـلاءِ الـسّـعْـي مِـن جُـرْثُـومَـةٍ تَـتـرُكُ الـدّنْـيـا وتَـنـمـي لِـلـبَـعَـدْ[1]
يَـزَعـونَ الـجَـهـلَ فـي مَـجْـلِـسِـهِـمْ وهُـمُ أنـصـارُ ذي الـحِـلـمِ الـصَّـمَـد[2]
حُـبُـسٌ فـي الـمَـحْـلِ حتـى يُـفسِـحـوا لابـتِـغـاءِ الـمـجـدِ أو تَـركِ الـفَـنَـد[3]
سُـمَـحـاءُ الـفَـقـرِ أجـوادُ الـغِـنـى سـادةُ الـشِّـيـبِ مَـخـارِيـقُ الـمُـرُد[4]

القرين بالقرين يقتدي [الطويل]

وأنشد في صروف الدهر:

إذا شَـاءَ يَـوْمـاً قـادَهُ بِـزِمَـامِـهِ ومَـنْ يَـكُ فـي حَـبْـلِ الـمَـنيّـةِ يَـنـقَـدِ[5]
إذا أنْـتَ لـم تَـنـفَـعْ بـوِدّكَ قُـرْبَـةً ولـم تَـنْـكِ بالـبُـؤسَـى عدُوَّك فابْـعَـدِ[6]
أرى الـموتَ لا يُـرعي على ذي قَرابةٍ وإنْ كـان فـي الـدنْـيـا عـزيـزاً بـمَـقـعَـدِ[7]
ولا خَـيـرَ فـي خَـيـرٍ تـرى الـشّـرَّ دونَـهُ ولا قـائـلٍ يـأتِـيـكَ بـعـدَ الـتَّـلَـدُّد[8]

---

(1) **النبلاء**: جمع نبيل، وهو النجيب من القوم. **الجرثومة**: الأصل. **الدنيا**: كل أمر وضيع.
(2) **يزعون**: أي يكفّون ويصدّون. **الصَّمَد**: القاصِدُ غيرَه في الحاجات.
(3) **الحُبُس**: هم رجالات القوم الذين يحبسون إبلهم في الجدب لإطعام أبناء القبيلتين. **الفند**: اللوم.
(4) **سمحاء**: أي كرماء. **المخاريق**: جمع مخراق، وهو الجواد المتوسع في جوده. **المرد**: الأمرد: الذي طار شاربه، ولم ينمُ بعد.
(5) الضمير في (قاده) عائد على الموت. **الزمام**: هلاك الشيء ومقوده.
(6) **لم تنك**: من النكاية، وهو قهر العدوّ. **البؤسى**: الفاقة والعوز.
(7) **لا يرعي**: أي لا يبقي ولا يذَرُ. يريد أن الموت لا يبقي على أحد في الدنيا مهما كان شأنه عظيماً أو وضيعاً.
(8) **القائل**: أي القول. **التلدد**: الحيرة والتردد.

لَـعَــمْــرُكَ! مــا الأيــامُ إلاّ مُــعــارَةٌ   فما اسطَعْتَ مِن مَعرُوفِها فتزَوّدِ[1]
عنِ المرْءِ لا تَسألْ وسَلْ عن قَرينه   فكُلُّ قَريـنٍ بـالـمُـقَـارِنِ يَـقْـتَـدي[2]

الخير خير، والشر شر زاد [البسيط]

ومن حكمه التي أنشدها:

الـخـيـرُ خـيـرٌ وإنْ طـالَ الـزّمـانُ بـه   والشّرُّ أخْبَثُ ما أوعيتَ من زادِ[3]

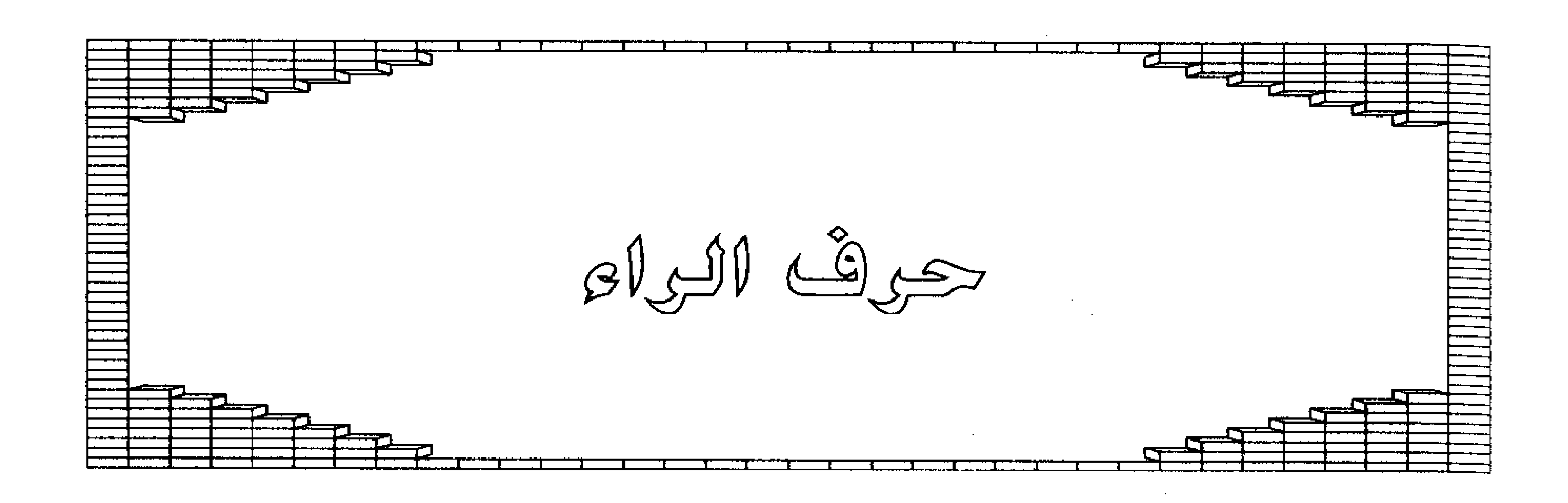
بنو لبينة [السريع]

وهجا ذات مرة بني لبينة فقال:

أبَــنــي لُــبَــيْــنــى لَــسْــتُــمُ بـيَـدِ   إلاّ يَـداً لَـيْـسَـتْ لـهـا عَـضُـدُ[4]

---

(1) **معارة**: أي دَيْن. **اسطعت**: أي استطعت، وقد حذفت التاء للتخفيف، وبمثلها جاء القرآن الكريم. **تزوّد**: أي اتخذه زاداً لك فيما بعد.
(2) **القرين**: الصاحب والصديق. **يقتدي**: أي يقلّد ويتشبّه.
(3) **أوعيت**: أي اتخذت وحفظت، وقد أخذت من الوعاء الذي يراد به حفظ الشيء. **الزاد**: كل ما يحفظ لأيام الضيق والعسرة.
(4) **لبينى**: اسم لامرأة. **لستم بيد**: أي لا تستطيعون قوةً ولا بطشاً، وهذه كناية عن ضعفهم. **العضد**: الساعد القوي. يريد الشاعر أنهم ضعفاء لا معين لهم ولا سند على الرغم من أن لهم أيادٍ كثيرة، إلا أنها خائرة ضعفاً.



القبرة [الرجز]

قيل إن طرفة خرج ذات مرة مع عمه في سفر وهو ابن سبعة أعوام فنزلا على ماء، فذهب طرفة بفخ له إلى مكان اسمه معمر فنصبه للقنابر وبقي بقية يومه لم يصد شيئاً، ثم حمل فخه وعاد إلى عمه. فحملوا ورحلوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فأنشد:

يـا لَـكِ مِـنْ قُـبَّـرَةٍ بِـمَـعْـمَـرِ   خلا لكِ الجوّ فبِيضي واصْفِري[1]

قـد رُفِـعَ الـفَـخُّ فـمـاذا تَـحْـذَري؟   ونَـقّـري مـا شِـئـتِ أن تُـنـقّـري[2]

قـد ذَهَـبَ الـصّـيّـادُ عـنـكِ فـابـشِـري   لا بُـدّ يَـومـاً أن تُـصـادي فـاصـبـري[3]

---

(1) **القبّرة**: نوع من الطيور البريّة، هي من رتبة الجواثم الخرطومية المناقير ـ سمر في أعلاها، ضاربة إلى بياض في أسفلها ـ وعلى صدرها بقعة سوداء. **الجو**: كل ما اتسع من الأودية.

(2) **الفخ**: آلة الكيد التي يصاد بها الحيوان. **تحذري**: أي تتّقي. **نقّري**: من النقر، والمنقار، وهي الطريقة التي يتناول بها الطير طعامه.

(3) **ابشري**: من البشارة. يريد هنا أن يتوعّدها، فمهما هي تفلتت منه من قبل، فإنه ملاقيها يوماً ما وصائدها.

رأيت القوافي [الطويل]

قيل كان لطرفة أخ اسمه معبد. وكان لهما إبل يرعيانها يوماً ويوماً. فلما أغبها طرفة قال له أخوه معبد: لم لا تستريح في إبلك. ترى أنها إن أخذت تردها بشعرك هذا؟ قال: فإني لا أخرج فيها أبداً حتى تعلم أن شعري سيردها إن أخذت فتركها وأخذها أناس من مضر فادعى جوار عمرو وقابوس ورجل من اليمن يقال له بشر ابن قيس فأنشد يقول:

أعَمْرَ بنَ هِندٍ ما ترى رَأيَ صِرمةٍ ... لها سَبَبٌ تَرعى به الماءَ والشّجَرْ؟[1]

وكان لها جارانِ، قابوسُ منهُما ... وعمْرٌو ولم أسترعها الشمسَ والقمرْ[2]

رَأيتُ القَوافي يَتّلِجْنَ مَوالِجاً ... تَضَيَّقُ عنها أنْ تَوَلَّجَها الإبَرْ[3]

لنا يوم وللكروان يوم [الوافر]

لما ورد طرفة على عمرو بن هند أعجب بشعره، فنادمه مع المتلمس، وأكرمه وبقي عنده زماناً. وكان طرفة غلاماً معجباً تياها. فبينما كان يشرب يوماً بين يدي الملك إذ أشرفت أخته فرآها طرفة فقال فيها هذين البيتين:

ألا يا ثاني الظبي الـ ... ـذي يبرق شنفاه

ولولا الملك القا ... عد، قد ألثمني فاه

(1) **الصرمة**: المجموعة من الجمال. **لها سبب**: أي من شأنها.

(2) **لم أسترعها**: أي لم أطلب منها أن ترعى.

(3) **القوافي**: أي الشعر. **يتّلجن**: أي يُدْخِلْن. **الموالج**: جمع مولج. وهو المدخل الذي لا يرى آخره.

فنظر إليه عمرو نظرة كادت تقتلعه من مجلسه. وكان عمرو لا يبتسم ولا يضحك. وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه، وكانوا يهابونه هيبة شديدة. فقال المتلمس لطرفة حين قاموا: يا طرفة إني أخاف عليك من نظرته إليك. فلم يكترث طرفة لكلامه. ثم جعلهما عمرو بن هند في صحابة أخيه قابوس وكان يرشحه للملك وأمرهما بلزومه. وكان قابوس شاباً يعجبه اللهو، وكان يركب يوماً في الصيد فيركض ويتصيد وهما معه يركضان حتى يرجعا عشية وقد لغبا فيكون قابوس من الغد في الشراب، فيقفان في باب سرادقه إلى العشي. وكان قابوس يوماً على الشراب فوقفا ببابه النهار كله ولم يصلا إليه فضجر طرفة وقال يهجو عمراً وأخاه قابوس:

فليتَ لنا مَكانَ المَلْكِ عَمْرٍو ... رَغُوثاً حَولَ قُبّتِنا تَخورُ[1]

مِنَ الزَّمِرَاتِ أسْبَلَ قادِماها ... وضَرّتُها مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ[2]

يُشارِكُنا لنا رَخِلانِ فيها ... وتَعْلُوها الكِباشُ فما تَنُورُ[3]

لَعَمْرُكَ! إنّ قابُوسَ بنَ هِنْدٍ ... لَيَخْلِطُ مُلْكَهُ نُوكٌ كثيرُ[4]

قَسَمْتَ الدّهْرَ في زَمَنٍ رَخِيٍ ... كذاكَ الحُكْمُ يَقْصِدُ أوْ يَجورُ[5]

لنا يومٌ ولِلكِرْوانِ يومٌ ... تَطِيرُ البائِساتُ ولا نَطِيرُ[6]

---

(1) **الرغوث**: هي النعجة المرضع. **تخور**: أي تصدر صوتاً.

(2) **الزمرات**: صفة للنعاج التي قلّ صوفها بيد أنها تكون أغزر لبناً. **أسبل**: أي طال. **القادمان**: بمثابة الخليفة للنوق. **الضرّة**: لحم الضرع. **المركّنة**: أي التي لها جوانب وأصل، ويريد أنها مجتمعة. **الدرور**: صفة تعني كثرة دَرِّ اللبن.

(3) **الرخلان**: مثنى رخل، وهي الأنثى من أولاد الضأن. **تعلوها الكباش**: أي تلقحها. **تنور**: أي تنفر وتولّي.

(4) **نوك**: جمع أنوك، وهو الأحمق.

(5) **الرخي**: السهل الطيّع.

(6) **الكروان**: طائر طويل الرجلين أغبر اللون يشبه الحمامة، له صوت حسن.

فـأمّـا يَـوْمُـهُـنّ فـيَـوْمُ نَـحْـسٍ　　تُـطَـارِدُهُـنّ بـالـحَـدَبِ الـصّـقُـورُ[1]

وأمّـا يـومُـنـا فـنَـظَـلُّ ركْـبـاً　　وُقـوفـاً مـا نَـحُـلُّ ومـا نَـسِـيـرُ[2]

أصحوت اليوم أم شافك هر [الرمل]

وأنشد ذات مرة يصف أحواله وكيف تنقل في البلاد وساح:

أَصَـحَـوْتَ الـيَـومَ أم شـاقَـتْـكَ هِـرّ　　ومِـنَ الـحُـبّ جُـنـونٌ مُـسْـتَـعِـرْ[3]

لا يَـكُـنْ حُـبُّـكِ داءً قـاتِـلاً　　لَـيـسَ هـذا مـنـكِ، مـاوِيَّ، بِـحُـرّ[4]

كَـيْـفَ أرجـو حُـبَّـهـا مِـنْ بـعـدِ مـا　　عَـلِـقَ الـقَـلْـبُ بِـنُـصْـبٍ مـسْـتَـسِـرّ[5]

أرّقَ الـعَـيـنَ خَـيَـالٌ لَـمْ يَـقِـرّ　　طـافَ، والـرّكْـبُ بـصَـحْـراءِ يُـسُـرْ[6]

جـازَتِ الـبِـيـدَ إلـى أرحُـلِـنـا　　آخِـرَ الـلّـيْـلِ بـيَـعْـفُـورٍ خَـدِرْ[7]

ثـمّ زارَتـنـي وصَـحْـبـي هُـجَّـعٌ　　فـي خَـلِـيـطٍ بَـيـنَ بُـردٍ ونَـمِـرْ[8]

---

(1) **الحدب**: كل ما ارتفع من الأرض وغَلُظ منها.

(2) **الرَكْب**: هم ركبان الإبل.

(3) **شاقتك**: أي أهاجت شوقك. **هر**: اسم لامرأة. **المستَعِر**: أي الملتهب.

(4) **ماويّ**: اسم مرخّم لماويّة. **الحرّ**: الخُلُق الكريم.

(5) **أرجو حبّها**: أي زوالَه. **النُصْب**: السقم والداء.

(6) **أرّق العين**: أسهرها. **لم يقرّ**: أي لم يثبت. **يسر**: اسم لموضع معروف يقع بالقرب من اليمامة.

(7) **البيد**: جمع بيداء، وهي الصحراء الواسعة. **جازت**: أي قطعت. **اليعفور**: ولد الظبي. **الخدر**: أي أن عظمه فاتر.

(8) **هُجّع**: جمع هاجع، وهو النائم. **بُرْد وغر**: اسمان لقبيلتين.

تَـخْـلِـسُ الـطَّـرْفَ بـعَـيْـنَـيْ بَـرغَـزٍ   وبِـــخَـــدّيْ رَشَـــإٍ آدَمَ غِــــرّ[1]
ولـهـا كَـشْـحَـا مَـهـاةٍ مُـطـفِـلٍ   تَـقْـتَـري بـالـرّمْـلِ أفْـنـانَ الـزّهَـرْ[2]
وعـلـى الـمَـتْـنَـيـنِ مِـنـهـا واردٌ   حَسَنُ النَّبْتِ، أثيثٌ، مُسبَطِرّ[3]
جـابَـةُ الـمِـدرى لـهـا ذُو جُـدّةٍ   تَـنْـفُـضُ الـضّـالَ وأفـنـانَ الـسَّـمُـرْ[4]
بَـيـنَ أكـنـافِ خُـفـافٍ فـالـلِّـوَى   مُخرِفٌ تحنو لِرَخصِ الظِّلفِ حُرّ[5]
تَـحـسِـبُ الـطَّـرفَ عَـلـيـهـا نَـجـدةٌ   يا لَقَـومي لـلـشّـبابِ الـمُـسبَـكِرّ![6]
حَـيـثُـمـا قـاظـوا بـنَـجْـدٍ وشَـتَـوْا   حَـولَ ذاتِ الـحـاذِ مِـن ثِـنْـيَـيْ وُقُـرْ[7]
فَـلَـهُ مـنـهـا، عـلـى أحـيـانـهـا   صَـفْـوَةُ الـرّاحِ بـمَـلْـذوذٍ خَـصِـرْ[8]
إنْ تُـنَـوّلْـهُ فـقـدْ تـمـنَـعُـهُ   وتُـريـهِ الـنَّـجْـمَ يَـجـري بـالـظُّـهُـر[9]

---

(1) **تخلس الطَرْف**: أي تسرق النظر. **برغز**: ولد البقرة الوحشية. **الرشأ**: الظبي إذا اشتد عوده ومشى مع أمة. **آدم**: أي لونه أبيض. **غِرّ**: أي حَدَث فيه غفلة.

(2) **الكشح**: ما بين الخاصرة والضلوع. **المهاة**: البقرة الوحشية. **المطفل**: ذات الطفل. **الأفنان**: الأصناف والأنواع.

(3) **المتنان**: مثنى متن، كل ما قسا من اللحم وترادف على الظهر في طوله. **وارد**: صفة للشعر الطويل. **المسبطر**: أي المسترسل الطويل.

(4) **جابة المدرى**: أي غليظة الذؤابة. **الضال**: العذب من الشجر، هو السدر البري. **السمر**: جمع سمرة، وهو نوع من الشجر عظيم الحجم.

(5) **خُفاف**: اسم لموضع، وكذا اللوى. **المخرف**: الذي مرّ عليه فصل الخريف. **رخص الظلف**: هو ولد البقرة الوحشية.

(6) **النجدة**: الشدة والحزم. **المسبكر**: أي الممتد.

(7) **ذات الحاذ**: يبدو أنه موضع تكثر فيه شجر الحاذ. **الثنيان**: مثنى ثني، وهو منعطف الوادي. **وُقُر**: اسم لموضع معروف.

(8) **صفوة الراح**: أي صفاء الخمرة. **الملذوذ**: يقصد به الخَصْر.

(9) **تنوّله**: أي تعطيه.

ظَـلّ فـي عَـسْـكَـرَةٍ مـن حُـبّـهَـا ونـأتْ، شَـحـطَ مَـزارِ الـمُـدّكِـر[1]

فَـلـئِـنْ شَـطّـتْ نَـواهَـا مَـرّةً لَـعَـلـى عَـهْـدِ حَـبـيـبٍ مُـعـتَـكِـرْ[2]

بـادِنٌ تَـجـلُـو إذا مـا ابْـتَـسَـمَـتْ عَـن شَـتِـيـتٍ كـأقاحِ الـرّمْـلِ غُـرّ[3]

بـدّلَـتْـهُ الـشّـمْـسُ مـن مَـنْـبَـتِـهِ بَـرَداً أبـيَـضَ مَـصْـقـولَ الأُشُـرْ[4]

وإذا تَـضْـحَـكُ تُـبْـدي حَـبَـبـاً كَرُضَابِ الـمِـسْـكِ بـالـماءِ الخَـصِـرْ[5]

صـادَفَـتْـهُ حَـرجَـفٌ فـي تَـلْـعَـةٍ فَـسَـجَـا وَسْـطَ بَـلاطٍ مُـسْـبَـطِـرّ[6]

وإذا قـامَـتْ تَـداعَـى قـاصِـفٌ مـالَ مِـنْ أعـلـى كـثـيـبٍ مُـنـقَـعِـرْ[7]

تَـطْـرُدُ الـقُـرَّ بـحـرٌّ صـادِقٍ وعَـكِـيـكَ الـقَـيْـظِ إن جـاءَ بـقُـرّ[8]

---

(1) **العسكرة**: الاضطراب والحيرة. **نأت**: أي بعدت. **شحط**: أي بعدَ. **المدّكر**: المتذكر وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم.

(2) **شطت**: مثل نأت بمعنى ابعدت. **النوى**: القبلة التي تقصدها. **معتكر**: أي مستقر على حبها.

(3) **بادن**: أي بدينة. **تجلو**: أي تكشف وتظهر. **الشتيت**: هو الفم أو المبسم الذي تباعد ما بين أسنانه. **الأقاح**: جمع أقحوان، وهو نبت زهره أصفر أو أبيض، ورقه مؤلل كأسنان المناشر، ومنه البابونج.

(4) **الأشر**: التحزير في الأسنان حلقة أو صناعة.

(5) **الحبب**: ماء الأسنان. **رضاب المسك**: فتات المسك أو قطراته. **الخصر**: أي البارد.

(6) **الحرجف**: هي الرياح الباردة الشديدة. **التلعة**: هي مسيل الماء. **سجا**: إذا أقام وسكن. **مسبطر**: أي ممتد.

(7) **تداعى**: تساقط. **القاصف**: كل مرتفع من الرمل. **المنقعر**: المنقطع من أصله.

(8) **القر**: أي البرد. **بحرٌ صادق**: بنَفَس حار. **العكيك**: شدة الحر مع توقف لحركة الريح.

لا تَـلُـمْـنـي! إنّـهـا مـن نِـسْـوَةٍ رُقَّـدِ الـصّـيْـفِ، مَـقـالِـيـتٍ، نُـزُرْ[1]
كَـبَـنَـاتِ الـمَـخْـرِ يَـمْـأدنَ كـمـا أنْبَتَ الصّيْفُ عَساليجَ الخُضَر[2]
فَـجَـعـونـي يَـوْمَ زمّـوا عِـيـرَهُـمْ بِرَخِيمِ الصّوتِ، مَلثومٍ، عَطِر[3]
وإذا تَـلْـسُـنُـنـي ألـسُـنُـهَـا إنّـنـي لَـسْـتُ بِـمَـوْهـونٍ فَـقِـرْ[4]
لا كَـبـيـرٌ دالِـفٌ مِـنْ هَـرَمٍ أرهَـبُ الـلّـيْـلَ ولا كَـلُّ الـظُّـفُـر[5]
وبِـلادٍ زَعِـلٍ ظِـلْـمَـانُـهـا كالمَخاضِ الجُرْبِ في اليوْمِ الخَدِر[6]
قـد تَـبَـطّـنْـتُ وتَـحـتـي جَـسـرَةٌ تَـتّـقـي الأرضَ بـمَـلـثـومٍ مَـعِـرْ[7]
فـتَـرى الـمَـروَ إذا مـا هَـجّـرَتْ عـن يـدَيـهـا، كـالـفَـراشِ الـمُـشْـفَـتِـرْ[8]

---

(1) **الرقّد**: جمع راقدات، وهنّ المتنعمات اللاتي لا يهتممن بخدمة بيوتهن. **المقاليت**: جمع مقلاة، وهي المرأة التي لا يعيش لها ولد. **النزُر**: جمع نزور، هي المرأة التي لا تنجب كثيراً.

(2) **بنات المخر**: هن سحابات لونهن أبيض يكنّ في السماء أوائل الصيف. **يمأدن**: أي يتثنيين. **العساليج**: جمع عِسْلاج، وهو كل ما لان ثم اخضر من قضبان الشجر والكرم أول ما ينبت.

(3) **زموا**: شدّوا أغراضهم للرحيل، ثم تقدموا في المسير. **الرخيم**: الرقيق. **ملثوم**: أي واضعة اللثام عليها.

(4) **تلسنني**: يريد أن ذكره جرى على لسانها بسوء. **موهون**: أي ضعيف. **فقِر**: أي أنّ فقرات ظهره مكسورة.

(5) **الدالف**: الرجل حين يمشي مشية المقيد. **الكَلّ**: التعب، الضعيف.

(6) **زَعِل**: أي نشيط فيه حيوية وطاقة. **الظلمان**: جمع ظليم وهو ذكر النعام. **المخاض**: هن النوق الحوامل. **يوم الخدر**: أي يوم البرد الشديد.

(7) **الجسرة**: الناقة القوية الهيكل. **الملثوم**: خفّ البعير إذا انكسر. **مَعِر**: إذا ذهب شعره.

(8) **المرو**: نوع من الحجارة رقيق. **هجّرت**: أي سارت في الهاجرة.

ذاكَ عَـصْـرٌ، وعَـدانـي أنّـنـي نـابَـنـي الـعـامَ خُـطـوبٌ غيرُ سِرّ[1]

مِـنْ أمـورٍ حَـدَثَـتْ أمـثـالُـهـا، تَـبـتَـري عُـودَ الـقَـويّ، الـمُـسـتَـمِـرّ[2]

وتَـشَـكّـى الـنّـفْـسُ ما صابَ بـهـا، فـاصـبِـري، إنّـكِ مـن قَـوْمٍ صُـبُـرْ[3]

إنْ نُـصـادِفْ مُـنْـفِـسـاً لا تُـلْـفِـنـا فُـرُحَ الـخَـيـرِ، ولا نَـكـبـو لِـضُـرّ[4]

أُسْـدُ غـابٍ فـإذا مـا فَـزِعـوا غَـيـرُ أنـكـاسٍ ولا هُـوجٍ هُـذُرْ[5]

ولِـيَ الأصـلُ الـذي فـي مِـثْـلِـهِ يُـصْـلِـحُ الآبِـرُ زَرعَ الـمـؤتَـبِـرْ[6]

طَـيِّـبـو الـبـاءَةِ سَـهـلٌ ولَـهُـمْ سُـبُـلٌ إنْ شِـئْـتَ فـي وحـشٍ وعِـرْ[7]

وهُـمُ مـا هُـم إذا مـا لَـبِـسـوا نَـسْـجَ داوُدَ لِـبـأسٍ مُـحـتَـضِـرْ[8]

وتَـسـاقَـى الـقَـوْمُ كـأسـاً مُـرّةً وعَـلا الـخَـيْـلَ دِمـاءٌ كـالـشَّـقِـر[9]

ثُـمّ زادوا أنّـهُـمْ فـي قَـوْمِـهِـمْ غُـفُـرٌ ذَنـبَـهُـمُ غَـيـرُ فُـخُـرْ[10]

---

(1) عداني: أي صرفني. نابني: أي أصابني.

(2) تبتري: أي تهزلني.

(3) صاب بها: أي حلّ بها.

(4) المنفس: الثمين من كل شيء. نكبو: نستسلم ونحزن.

(5) غير أنكاس: أي غير جبناء، وهو جمع نكس. الهوج: جمع أهوج، وهو الأرعن في المسير وغيره. هُذُر: أي يكثر الكلام.

(6) الآبر: أخذت من تأبير النخل وهو تلقيحها. المؤتبر: المصلح بين الناس.

(7) الباءة: فناء الحيّ وساحته.

(8) نسج داود: كناية عن الدروع التي صنعها داود عليه السلام.

(9) الكأس المرة: كناية عن الموت. الشقر: نفسها شقائق النعمان، فشبه الدماء بها لحمرتها.

(10) غفر: جمع غافرالذي يعفو عن الجريرة. غير فخر: أي لا يتفاخرون.

لا تَـعِـزُّ الـخَـمْـرُ إن طـافـوا بـهـا   بِـسِـبـاءِ الشّـوْلِ والـكُـومِ الـبُـكُـرْ[1]

فـإذا مـا شَـربـوهـا وانـتَـشـوا   وهَـبـوا كُـلَّ أمـونٍ وطِـمِـرّ[2]

ثـمّ راحـوا عَـبَـقُ الـمِـسـكِ بـهِـمْ   يُـلـحِـفـونَ الأرضَ هُـدّابَ الأُزُرْ[3]

ورِثـوا الـسّـؤدُدَ عـن آبـائِـهِـمْ   ثـمّ سَـادُوا سُـؤدُداً غَـيـرَ زَمِـرْ[4]

نـحنُ فـي الـمَـشـتاةِ نـدعـوا الـجَـفَـلى   لا تَـرَى الآدِبَ فـيـنَـا يَـنْـتَـقِـرْ[5]

حِينَ قـالَ الـنّـاسُ، فـي مـجْـلِـسِهِـمْ:   أقُـتـارٌ ذاكَ أمْ ريـحُ قُـطُـرْ[6]

بـجِـفـانٍ تَـعْـتَـري نـاديَـنـا   مِنْ سَدِيفٍ حِينَ هَاجَ الصِّنَّبِرْ[7]

كـالـجَـوابـي، لا تَـنـي مُـتْـرَعَـةً   لِقِرَى الأضْيافِ، أو لـلمُـحتضِرْ[8]

ثـمّ لا يـخـزُنُ فـيـنـا لَـحـمُـهـا   إنّـمـا يَـخْـزُنُ لَـحْـمُ الـمُـدّخِـرْ[9]

---

(1) **لا تعزّ**: أي يطلبونها مهما كان ثمنها. **السباء**: الشراء. **الشول**: جمع شائلة، وهي الناقة التي مرّ على حملها سبعة أشهر، وقيل على وضعها. **الكوم**: جمع كوماء، وهي الناقة ذات السنام العظيمة.

(2) **الأمون**: هي الناقة الموثقة الخلق. **الطمر**: هو الفرس الطويل المشرف.

(3) **يلحفون الأرض**: أي يأتزرون إزاراً يغطي الأرض للكبر. **الهداب**: الخيوط التي تبقى في أطراف الثوب. **الأزر**: جمع إزار، وهو كل ثوب يستتر به.

(4) **السؤدد**: أي المجد. **زَمِر**: أي قليل.

(5) **المشتاة**: أي الشتاء. **ندعو الجفلى**: أي أن دعوتنا تعم الناس جميعهم ولا يستثنى أحد. **ينتقر** من النقرى وهي عكس الجفلى.

(6) **القتار**: رائحة الشواء. **القطر**: عود يتبخر به.

(7) **جفان**: جمع جفنة وهي قصعة الطعام. **السديف**: قطع السنام. **الصِّنَّبْر**: شدة البرد.

(8) **الجوابي**: جع جابية، وهو حوض الماء العظيم. **لا تني**: أي لا تفتُر. **المحتضر**: الذي يَرِدُ الماء.

(9) **لا يخزن**: أي لا يتغير.

ولَـقَـدْ تَـعْـلَـمُ بَـكْـرٌ أنّـنَـا   آفـةُ الـجُـزْرِ، مَـسـامـيـحُ، يُـسُـرْ[1]

ولَـقَـدْ تَـعْـلَـمُ بَـكْـرٌ أنّـنَـا   واضِحُو الأوجُهِ، في الأزمَةِ، غُرّ[2]

ولَـقَـدْ تَـعْـلَـمُ بَـكْـرٌ أنّـنـا   فـاضِلُوا الرّأي، وفي الرّوعِ وُقُـر[3]

ولَـقَـد تَـعْـلَـمُ بَـكْـرٌ أنّـنَـا   صادقو البأسِ وفي المَحفِلِ غُرّ[4]

يَـكْـشِـفـونَ الـضُّـرَّ عـن ذي ضُـرّهـمْ   ويُـبِـرّون عـلـى الآبـي الـمُـبِـرّ[5]

فُـضُـلٌ أحْـلامُـهُـمْ عَـنْ جَـارِهِـمْ   رُحُـبُ الأذرُعِ، بـالـخَـيـرِ أُمُـرْ[6]

ذُلُـقٌ فـي غـارَةٍ مَـسْـفُـوحَـةٍ   ولـدى الـبَـأسِ حُـمـاةٌ مـا نَـفِـرّ[7]

نُـمْـسِـكُ الـخَـيْـلَ عـلـى مَـكـروهِـهـا   حِـيـنَ لا يُـمْـسِـكُـهَـا إلا الـصُّـبُـرْ[8]

حـيـنَ نـادى الـحَـيُّ لـمّـا فَـزِعـوا   ودَعـا الـدّاعـي وقـد لَـجّ الـذُّعُـر[9]

أيّـهَـا الـفِـتْـيَـانُ فـي مَـجْـلِـسِـنَـا   جَـرّدوا مِـنْـهـا وِراداً وَشُـقُـر[10]

---

(1) **الجُزُر**: جمع جزور، وهي الناقة. **مساميح**: جمع مسماح وهو الكريم السخي.
(2) **غرّ**: جمع أغرّ، وهو الرجل ذو الفعال الكريمة والخصال النبيلة.
(3) **وُقُر**: جمع وقور، وهو المهاب في قومه.
(4) **المحفل**: المكان الذي يجتمع الناس فيه. **الغر**: جمع أغرّ، وهنا بمعنى أبيض الوجه.
(5) **يبرّون**: أي يظهرون ويغلبون. **الآبي**: من أبى، أي المانع. **المبرّ**: اسم الفاعل من الغلب، أي طالب الغلب.
(6) **رُحُب**: جمع رحيب، أي واسع، ورحب الأذرع يراد بها أنهم واسعو الصدر. **أُمُر**: أي آمرون، وهي جامع آمر.
(7) **ذلق**: جمع ذالق، وهو المسرع، وقد أخذت من الذلق، وهو الإسراع. **البأس**: الشدة. **الحماة**: الذائدون عن الحياض.
(8) **المكروه**: ما تكرهه الخيل في المعارك.
(9) **لجّ**: أي هاج وألحّ. **الذُعر**: الخوف.
(10) **الوراد**: جمع ورد، وهو الجواد الذي يتراوح لونه بين الكميت والأشقر.

أعـــوجِـــيّـــاتٍ طِـــوالاً شُـــزَّبـــاً دُوخِلَ الـصّـنْـعَـةُ فيـهـا والـضُّـمُـر[1]

مِـــن يَـــعـــابِـــيـــبَ ذُكـــورٍ وُقُـــحٍ وهِـــضَـــبّـــاتٍ إذا ابـــتَـــلّ الـــعُـــذُرْ[2]

جـــافِـــلاتٍ فَـــوقَ عُـــوجٍ عُـــجُـــلٍ رُكّـبَـتْ، فـيـهـا مَـلاطِـيسُ سُـمُـرْ[3]

وَأنَـــافـــتْ بِـــهَـــوَادٍ تُـــلُـــعٍ كَـجُـذُوعٍ شُـذّبَـتْ عـنـهـا الـقِـشَـرْ[4]

عَـــلَـــتِ الأيْـــدي بـــأجْـــوازٍ لـــهَـــا رُحُـبِ الأجْـوافِ، مـا إن تَـنـبَـهِـرْ[5]

فـــهْـــيَ تَـــردي فـــإذا مـــا ألْـــهَـــبَـــتْ طـارَ مِـن إحْـمـائِـهَـا شَـدُّ الأزُرْ[6]

كـــائـــراتٍ وتَـــراهـــا تَـــنْـــتَـــحِـــي مُـسْـلَـحِـبّـاتٍ إذا جَـدّ الـحُـضُـرْ[7]

---

(1) **أعوجيات**: جمع أعوجي، وهو نسبة إلى أعوج، فرس عربيّ مشهور، وهو من كرام الخيل. **شرب**: جمع شارب، وهو الضامر. **دوخل**: أي دُخِل فيه ولم يُعْرَف داخله. **الضُمُر**: خفّة اللحم.

(2) **اليعابيب**: جمع يعبوب، وهو وصف للفرس السريعة الطويلة. **وُقح**: جمع وقاح، وهو ذو الحوافر الصلبة. **الهضبات**: جمع هِضَبّ، وصف للفرس ذات العرق الكثير. **العذر**: جمع عذار، القطعة من اللجام التي سالت على خد الفرس.

(3) **جافلات**: جمع جافلة، وهي الخيل المسرعة. **عوج**: جمع، أعوج وهي الخيل ذات القوائم العوجاء. **عجل**: جمع عجول، وهي الخيل المسرعة. **ملاطيس**: جمع ملطاس، وهو المعول الذي يستخدم لكسر الحجارة.

(4) **أنافت**: أي بدت وأشرفت. **هواد**: جمع هاد، وهو العنق. **تلع**: جمع تليع: أي طويل. **شذّبت**: أي قشرت وزال عنها قشرها.

(5) **الأجواز**: جمع جَوْز، وهو وسط الشيء. **رُحُب**: أي متّسعة، وهي جمع رحيب. **تنبهر**: من الانبهار: وهو انقطاع النفس لدى التعب والاعياء.

(6) **ألهبت**: إذا اجتهدت في السير حتى أثارت الغبار. **الإحماء**: أي بث الحمية فيهما.

(7) **كائرات**: جمع كائرة، وهي الناقة التي ترفع ذنبها لشدة العدو. **تنتمي**: أي تميل ناحية اليمين ثم ناحية الشمال لشدة النشاط. **مسلحبات**: جمع مسلحبة، أي ممتدة. **الحُضُر**: هو ارتفاع الفرس لدى جريه.

ذُلُقُ الغارَةِ في إفْزَاعِهِمْ كَرِعَالِ الطَّيرِ أسراباً تَمُر[1]

نَذَرُ الأبطالَ صَرعى بَينها ما يَني مِنهُمْ كَمِيٌّ مُنْعَفِرْ[2]

فَفِداءٌ لِبَني قَيْسٍ على ما أصَابَ النّاسَ من سُرٍ وضُرّ[3]

خالَتي والنَّفْسُ قِدْماً أنهم نَعِمَ السّاعونَ في القَوْمِ الشُّطُرْ[4]

وهُمُ أيْسارُ لُقْمَانٍ إذا أغلَتِ الشَّتْوَةُ أبداءَ الجُزُرْ[5]

لا يُلِحّونَ على غارِمِهِمْ وعلى الأيْسارِ تَيْسِيرُ العَسِرْ[6]

كنْتُ فِيكُمْ كالمُغطّي رأسَهُ فانجَلى اليَوْمَ قِناعي وَخُمُرْ[7]

وَلَقَد كنتُ عليكُمْ عاتِباً فَعَقَبْتُمْ بِذَنُوبٍ غيرِ مُرّ[8]

سادِراً أحسَبُ غيّي رَشَداً فَتَنَاهَيْتُ وقدْ صابَتْ بِقُر[9]

---

(1) **ذلُق**: جمع زالق، أي مسرع. **الإفزاع**: الإغاثة. **ورعال الطير**: جماعاتها.

(2) **نذر**: أي نترك. **صرعى**: أي قتلى. **منعفر**: أي متعفر بالتراب.

(3) **السر**: الأمر المفرح. **الضر**: الضرر، أو الأمر الضارّ.

(4) **خالتي**: ابتداء مؤخر لإخبار مقدم في البيت السابق، وهو فداءٌ. **الشطر**: جمع شطر، وهو النائي.

(5) **أيسار لقمان**: قوم ضُرِب بهم المثل في الجود والكرم. **والأيسار**: جمع يسر وهو صاحب قداح الميسر. **الأبداء**: جمع بدء، وهو النصيب من كل مذبوح.

(6) **يلحّ**: أي يصرّ. **الغارم**: المدين. **تيسير العسر**: من الميسر، وقد قصد به إدخاله في الميسر.

(7) **انجلى**: أي انكشف. **الخمر**: جمع خمار، وهو الوشاح أو الحجاب الذي يغطى به الرأس.

(8) **العاتب**: اللائم. والمخاطبُ مخاطبَةَ إدلال طالباً حسن المراجعة. **عقبتم**: من العاقبة، أي وجدتم العاقبة. **الذنوب**: الحظ من العطاء.

(9) **سادراً**: من السدر، وهو اللامبالاة وعدم الاكتراث بما يصنع. **تناهيت**: إذا تركت السفه. **صابت بُقرّ**: مثل تضربه الأعراب عندما تتناهى عن الأمر بشدة.

هم حَرْمَلٌ [الطويل]

وأنشد ذات مرة:

مِـنَ الـشّـرّ والـتّـبـريـحِ أوْلادُ مَـعـشَـرٍ كثيرٍ ولا يُعْطونَ في حادِثٍ بَكْرا[1]
هُـمُ حَـرْمَـلٌ أعْـيَـا عـلـى كُـلّ آكِـلٍ مُـبِـيرٌ ولـو أمْـسى سَوَامُـهُـمُ دَثْرَا[2]
جَـمادٌ بـهـا الـبَـسْـبـاسُ تَـرْهُـصُ مَعْزُهـا بَـنـاتِ الـلّـبُـونِ والـسّـلاقِـمَـةَ الـحُـمـرا[3]
فـمـا ذنـبُـنـا فـي أنْ أداءَتْ خُـصَـاكُـمُ وأن كنـتُـمُ في قـوْمِـكـمْ مَـعـشراً أُدْرَا[4]
إذا جَـلَـسُـوا خَـيّـلْـتَ تـحـتَ ثِـيـابِـهِـمْ خَـرَانِـقَ تُـوفي بـالـضّـغِـيـبِ لـهـا نَـذرا[5]
أبـا كَـرِبٍ! أبْـلِـغْ لَـدَيْـكَ رِسـالَـتـي أبـا جـابِـرٍ عَـنـي ولا تَـدَعَـنْ عَـمْـرا[6]

والمجد ننميه ونتلده [الكامل]

وافتخر ذات مرة بنفسه وبقومه فقال:

إنّـــي مِـــنَ الـــقَـــوْمِ الـــذيـــنَ، إذا أزِمَ الـشّـتَـاءُ ودوخِـلَـتْ حُـجَـرُهْ[7]
يَـومـاً، ودونِـيَـتِ الـبُـيُـوتُ لـه فـثَـنـى قُـبَـيـلَ رَبِـيـعِـهِـمْ قِـرَرُهْ[8]

---

(1) **التبريح**: الشدة والجهد.
(2) **الحرمل**: نبات صحراوي من الفصيلة الرطريطية يستخدم في الطب. **الدثر**: الكثير.
(3) **الجماد**: هي الأرض التي لا نبت فيها. **البسباس**: جمع بسباسة: شجرة من فصيلة جوز الطيب لها بذور وأغلفة بذور عطرية منبهة. **السلاقمة**: كبار الإبل.
(4) **أداءت**: أي صارت ذات داء. **أدر**: جمع آدر، الذي وَرَمت خصيتاه.
(5) **خرانق**: جمع خرنق، وهو ولد الأرنب. **الضغيب**: صوت الأرنب.
(6) **أبو كرب**: المنادى، وأبو جابر المبلّغ هو وعمرو.
(7) **أزم**: إذا اشتدت وطأته. **حُجَره**: أي غُرَفه.
(8) **دونيت**: من الدنوّ: إذا قرّب بعضها إلى بعض. **القرر**: جمع قرة، وهو البرد.

رَفَعُوا المَنِيحَ وكانَ رِزْقَهُمُ ... في المُنْقِيَاتِ يُقِيمُهُ يَسَرُهْ[1]

شَرْطاً قَوِيماً ليس يَحْبِسُهُ ... لمّا تَتابَعَ وِجْهَةً، عُسُرُه[2]

تَلْقى الجِفانَ بكُلّ صادِقَةٍ ... ثُمّتْ تُرَدَّدُ بَيْنَهُمْ حِيَرُهْ[3]

وترى الجِفانَ لدى مجالِسِنا ... مُتَحَيِّرَاتٍ بَيْنَهُمْ سُؤُرُهْ[4]

فكأنّها عَقْرَى لدى قُلُبٍ ... يَصْفَرُّ، مِنْ أغرابِها، صَقَرُه[5]

إنّا لَنَعْلَمُ أنْ سَيُدْرِكُنَا ... غَيْثٌ يُصِيبُ سَوامَنا مَطَرُه[6]

وإذا المُغِيرَةُ للهِياجِ غدتْ ... بسُعارِ موتٍ ظاهِرٍ ذُعُرُه[7]

وَلّوْا وأعْطَونا الذي سُئِلوا ... من بَعدِ مَوتٍ ساقِطٍ أُزُرُه[8]

إنّا لَنَكسوهُمْ وإنْ كرِهوا ... ضَرْباً يَطيرُ خِلالَهُ شَرَرُه[9]

والمَجْدُ نَنْمِيه ونُتْلِدُه ... والحَمْدُ في الأكْفاءِ نَدّخِرُه[10]

---

(1) **المنيح**: أحد قداح المسير، لا يهب صاحبه شيئاً. **المنقيات**: جمع منقية، وهي الناقة السمينة. **اليَسَر**: القوم الذين يتلاعبون الميسر.

(2) **العسر**: الفقر والضيق.

(3) **الجفان**: هي قصعات الطعام الكبيرة وقد ورد ذكرها من قبل. **الحِيَرُه**: قطع اللحم والشحم.

(4) **مُتَحيّرات**: أي ممتلئات. الضمير في بينهم عائد على الضيوف. **السؤر**: بقية الشيء والمقصود هنا بقية اللحم.

(5) **عقرى**: أي معقورة. **قُلُب**: جمع قليب، وهي البئر ذات الماء القريب. **الصَقَر**: بقية الماء في الحوض.

(6) **الغيث**: المطر الناعم، وقد وردت في القرآن الكريم للخير.

(7) **المغيِرَة**: هي الخيل التي تغير. **الهياج**: من أسماء الحرب.

(8) **الأزر**: جمع إزار، واللحاف.

(9) **نكسو**: أي نُلْبِس. **الشرر**: الصواب.

(10) **ننميه**: أي نرفعه ونعليه. **نتلده**: أي نورثه جيلاً بعد جيل.

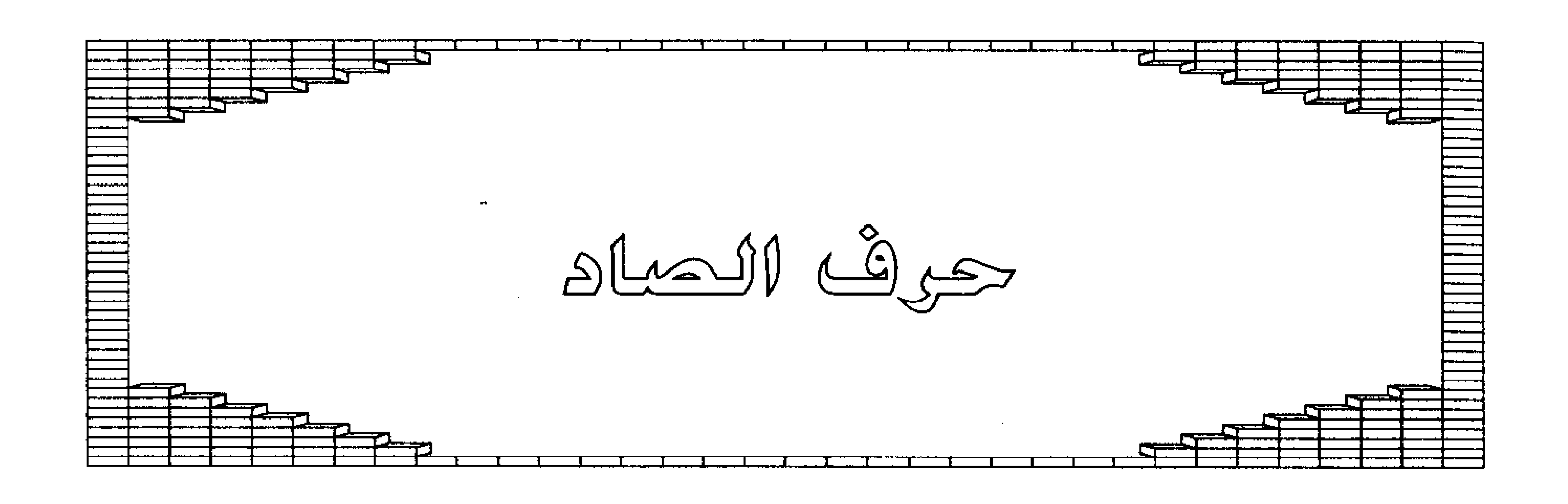
نَعْفو كما تَعْفو الجِيادُ على العِلاّتِ والمخذُولُ لا نَذَرُه[1]
إنْ غابَ عنه الأقْرَبُونَ ولم يُصْبَحْ بِرَيّقِ مائهِ شَجَرُه[2]
إنّ التّبالِيَ في الحياة ولا يُغْني نَوائِبَ ماجِدٍ عُذَرُه[3]
كُلُّ امرئٍ فيما أَلَمّ به يَوْماً يَبِينُ مِنَ الغِنى فُقُرُه[4]

خالط الناس [الرمل]

ومن حكمه التي قالها:

خالِطِ النّاسَ بخُلُقٍ واسِعٍ لا تكُنْ كلباً على الناس تَهِر[5]

(1) **على العلات**: أي مهما يكن من عسرٍ وضيق. **المخذول**: الذي خذله قومه. **نذره**: أي نتركه ونتخلى عنه.
(2) **الرّيّق**: الأول من كل شيء.
(3) **التبالي والمبالاة**: سيّان، وهو الاعتناء والاكتراث والاهتمام. **العُذَر**: جمع عذرة، وهو ما يعتذر به.
(4) **ألمّ به**: أي حلّ به.
(5) **خالط**: أي عاشر. **الخلق**: الأخلاق. **تهرّ**: أي تنبح.



الحاجة والحكيم [المتقارب]

وأنشد ذات مرة:

إذا كـنـتَ فـي حـاجـةٍ مُـرْسِـلاً فـأرْسِـلْ حَـكِـيـمـاً ولا تُـوصِـهِ[1]

وإنْ نـاصِـحٌ مـنـكَ يـومـاً دَنـا فـلا تَـنْـأ عـنـه ولا تُـقْـصِـهِ[2]

وإنْ بـابُ أمْـرٍ عـلـيـكَ الـتَـوَى فـشـاوِرْ لَـبـيـبـاً ولا تَـعْـصِـهِ[3]

وذو الـحـقّ لا تَـنْـتَـقِـصْ حَـقَّـهُ فـإنّ الـقَـطِـيـعَـةَ فـي نَـقْـصِـهِ[4]

ولا تَـذْكُـرِ الـدّهْـرَ فـي مـجْـلِـسٍ حَـديـثـاً إذا أنـتَ لـم تُـحْـصِـهِ[5]

ونُـصَّ الـحـديـثَ إلـى أهـلِـهِ فـإنّ الـوثـيـقَـةَ فـي نَـصّـهِ[6]

ولا تَـحْـرِصَـنّ، فَـرُبّ امْـرِئٍ حَـريـصٍ مُـضـاعٍ عـلـى حِـرصِـهِ[7]

---

(1) يريد أنه إذا أردت شيئاً فأرسل حكيماً ولا توصه فإنه يُؤمَن حديثه من أن يزلّ ويخلِط.

(2) **تنأى**: أي تبعد. **تقصي**: أي تبعد أيضاً.

(3) **التوى**: أي اعتاض. **اللبيب**: الحكيم المعاقل ذو الفطنة.

(4) **القطيعة**: يراد بها الهجران.

(5) **لم تحصه**: أي لم تضبطه.

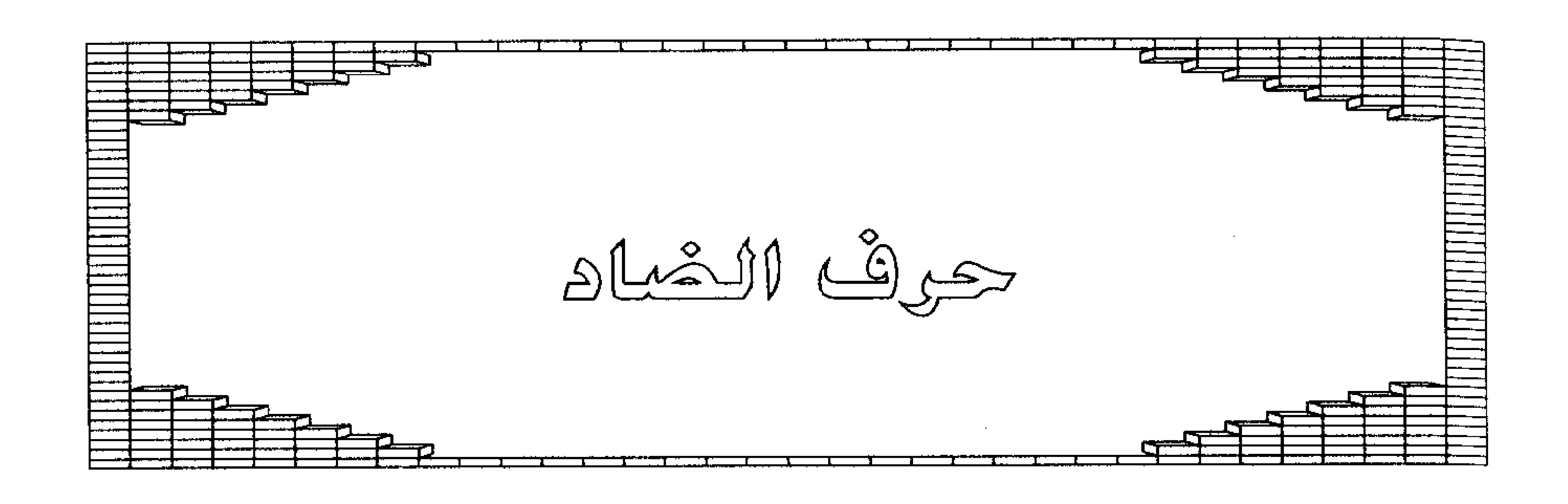
(6) **نُصّ الحديث**: أي رُفع إلى أهله. **الوثيقة**: من الوثاقة ويراد بها إحكام الأمر.

(7) **على حرصه**: أي على الرغم من حرصه.

وكـم مِـن فَـتّـى سـاقِـطٍ عَـقْـلُـهُ   وقد يُعْجَبُ الناسُ من شَخْصِهِ[1]
وآخَـرَ تَـحْـسِـبُـهُ أنْـوَكـاً   ويـأتِـيـكَ بـالأمـرِ مِـنْ فَـصّـهِ[2]
لـبِـسْـتُ الـلّـيـالـي، فـأفْـنَـيْـنَـنـي   وسَـرْبَـلَـنـي الـدّهـرُ فـي قُـمْـصِـهِ[3]

---

(1) **ساقط عقله**: أي خَرِقٌ ولا يحسن التصرف ولا حكمة لديه. **الشخص**: الشكل والمظهر.
(2) **أنوك**: أي أحمق وجاهل. **من فصّه**: أي من فصله.
(3) **سربلني**: من السربال، وهو القميص الذي يرتدي والمراد هنا أن الدهر ألبسه قميصاً.



ستصبحك الغلباء [الطويل]

وخاطب ذات مرة عمرو بن هند وهو في سجنه فقال:

أبا مُنذِرٍ! كانتْ غَرُوراً صَحِيفتي ... ولم أُعطِكمْ بالطوْعِ مالي ولا عِرْضي [1]

أبا مُنْذِرٍ! أفنَيْتَ فاستبْقِ بعضَنا ... حنانَيْكَ! بعضُ الشرّ أهوَن من بعضِ [2]

فأقْسَمْتُ عند النُّصْبِ: إني لَهالِكٌ ... بمُلتَفّةٍ، ليست بغَبْطٍ ولا خَفضِ [3]

خُذوا حِذرَكمْ أهلَ المُشَقَّرِ والصَّفا ... عبيدَ اسْبذٍ والقرْضُ يُجزى من القرضِ [4]

---

(1) **الغرور**: أي الخادعة. الصحيفة التي ذكرها الشاعر، قيل إنها الصحيفة التي كتبها أبو منذر عمرو بن هند إلى المكعبر.
وفي رواية أخرى أنها الصحيفة التي كتبها أبو كرب ربيعة بن الحارث عامل عمرو بن هند على البحرين وعمان إلى المكعبر. سلّمها إلى طرفة ليوصلها له ويأمره فيها بقتله ـ أي قتل طرفة ..

(2) **بعض الشر أهون من بعض**: مثل يضرب لدى ظهور أمرين أحدهما أمضى شرًّا من الآخر.

(3) **النصب**: ما يعبد من دون الله عز وجل. **المتلفة**: موضع التلف. **الخفض**: لين العيش وسعته.

(4) **المشقّر**: حصن يقع بالبحرين، والصفا نهر بالبلد ذاته. **إسبذ**: بلد تقع بهجر. **القرض**: كل ما سَلَف من إحسان أو إساءة.

سَتَصْبَحُك الغَلْباءُ تَغْلِبُ غارةً هنالكَ لا يُنجيك عَرْضٌ من العَرْضِ[1]

وتُلبِسُ قوماً بالمُشقَّرِ والصّفا شآبيبَ موتٍ تَسْتهِلُّ ولا تُغضي[2]

تَميلُ على العَبْديّ في جوّ دارِهِ وعوْفَ بنَ سعدٍ تخترِمه عن المحضِ[3]

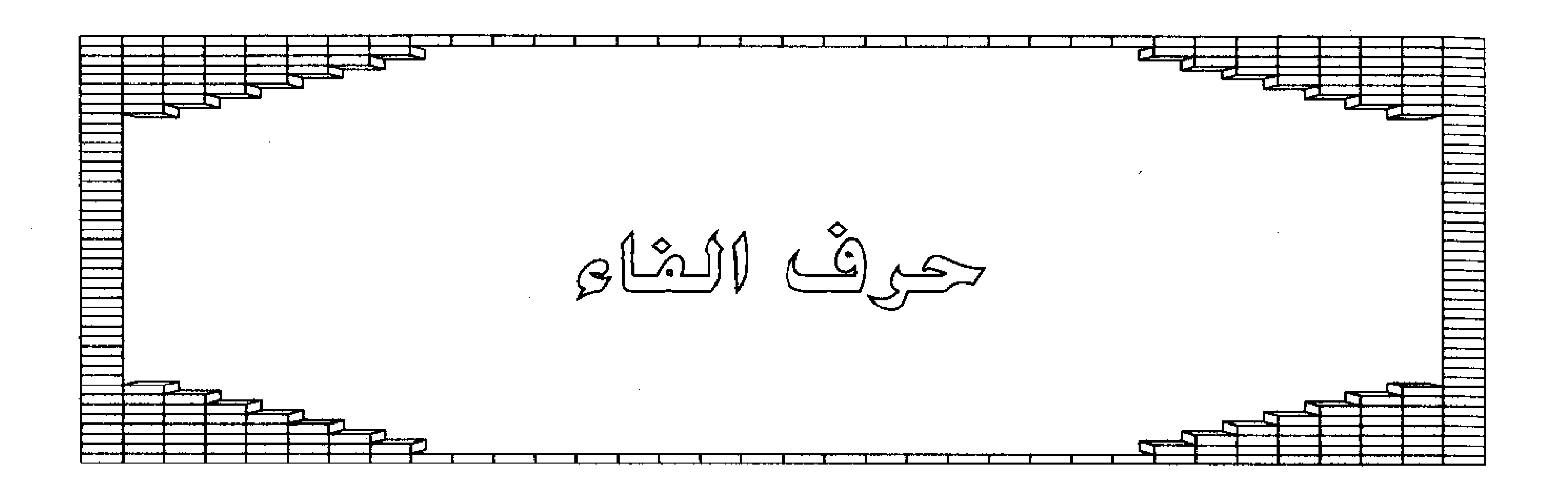
هُما أورداني الموت عمْداً وجَرّدا على الغَدرِ خَيلاً ما تَمَلّ من الركضِ[4]

(1) **الغلباء**: أي المنيعة العزيزة المنال. **العرض**: هو الجيش الكبير الجرار.

(2) **شآبيب**: جمع شؤبوب، وهي الدفقة من المطر. **تستهل**: أي تستهل الأمطار.

(3) **العبدي**: أراد به العبد الذي وشى إليه إلى صاحبه عمرو بن هند. **عوف بن سعد**: رجل قيل إنه حرض عمرو بن هند على قتل طرفة. **تخترمه**: أي تستأصله.

(4) **أورداني**: أي ساقاني. **جرّدا خيلاً**: أي جهزوها للقتال.



نرد العشار [الطويل]

وافتخر بقومه فأنشد:

وإنّـا إذا مـا الـغَـيْـمُ أمـسـى كـأنّـهُ سماحيقُ ثَرْبٍ وهي حمراء حَرجَفُ[1]

وجـاءَتْ بـصُـرّادٍ كـأنّ صَـقـيـعَـهُ خِلالَ البُيوتِ والمنازِلِ كُرْسُفُ[2]

وجاءَ قَريعُ الشَّوْلِ يَرقصُ قبلَهَا إلى الدّفءِ والرّاعي لها مُتحرِّفُ[3]

نَـرُدّ الـعِشـارَ الـمُـنْقِياتِ شَظِيُّها إلى الحيّ حتى يُمرِعَ المُتصَيِّفُ[4]

تَـبِيتُ إمَاءُ الـحيّ تَـطْـهى قُدورَنـا ويأوي إلينا الأشْعَثُ المُتَجرِّفُ[5]

---

(1) **السماحيق**: جمع سمحاق، وهي الغيمة الرقيقة. **الثرب**: هو الشحم الرقيق. **الحرجف**: أي الشديدة.

(2) **صرّاد**: اسم للسحاب، وهو منه ما لا يمطر أبداً. **الصقيع**: الجو البارد كأنه الثلج. **الكرسف**: القطن.

(3) **قريع الشول**: يراد به فحل الإبل. **المتحرف**: الذي مال من شدة البرد.

(4) **العشار**: جمع عشراء، وهي الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر. **الشظي**: عظم الساق. **المتصيِّف**: أي المَصِيف.

(5) **تطهى**: أي تطبخ. **الأشعث**: ذو الشعر الأغبر. **المتجرّف**: الرجل الذي أذهبت السنون ماله، فكأنها جرفته.

ونـحـنُ، إذا مـا الـخـيْـلُ زَايَـلَ بَـيْـنَـهـا من الطّـعـنِ نـشّـاجٌ مُـخِـلٌّ ومُـزْعِـفُ[1]

وجـالـتْ عَـذارى الـحـيّ شـتّـى كـأنّـهـا تَـوالـي صُـوارٍ والأسِـنّـةُ تَـرْعَـفُ[2]

ولـم يَـحْـمِ أهـلَ الـحـيّ إلاّ ابـنُ حُـرّةٍ وعَـمَّ الـدّعـاءَ الـمُـرْهَـقُ الـمُـتـلـهِّـفُ[3]

فـفِـئْـنـا غَـداةَ الـغِـبّ كـلَّ نَـقـيـذةٍ ومِـنّـا الـكـمِـيُّ الـصّـابِـرُ الـمُـتـعَـرِّفُ[4]

وكـارِهَـةٍ قـد طَـلّـقَـتْـهـا رِمـاحُـنـا وأنْـقَـذْنَـهـا والـعَـيـنُ بـالـمـاءِ تَـذرِفُ[5]

تَـرُدّ الـنّـحِـيـبَ فـي حَـيـازيـمِ غُـصّـةٍ عـلـى بَـطَـلٍ غـادَرْنَـهُ وهـو مُـزعَـفُ[6]

---

(1) **زايل بينها**: أي فرّق. **النشّاج**: هو الطعن الذي يخرج الدم ومعه صوت. **مخلّ**: أي مفسد. **مزعف**: من الزعف، وهو القتل.

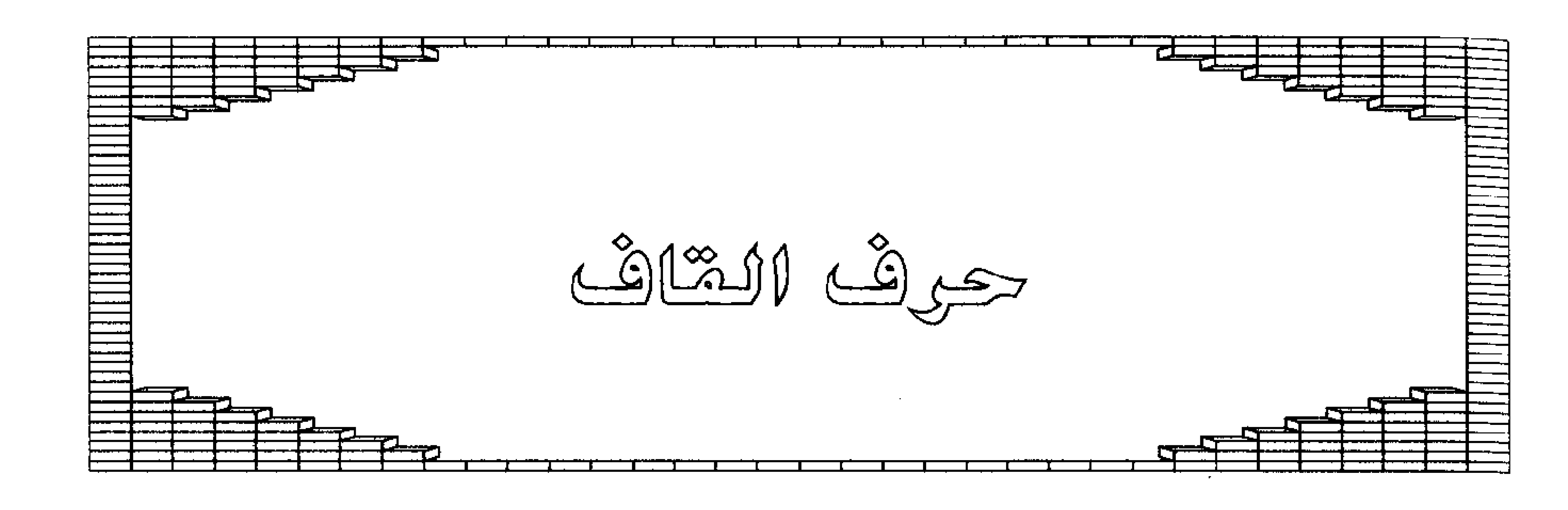
(2) **صوار**: القطيع من بقر الوحش. **ترعف**: أي يسيل دمها.

(3) **المرهق**: المتعب لشدة المطاردة ولكثرة ما تحمل ممّا لا يطيقه. **المتلهّف**: المستغيث.

(4) **فئنا**: من الفيء، وهو الغنيمة. **الغبّ**: أي يوماً بعد يوم. **الكمي**: الفارس الشجاع. **المتعرّف**: الذي يعرّف عن نفسه في القتال.

(5) **طلّقتها رماحنا**: أي ترمّلت برماحنا لقتلنا زوجها.

(6) **الحيازيم**: جمع حيزوم، وهو ما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر بسبب الغصة. **المزعف**: المقتول.



سرقة الشعر [البسيط]

وأنشد هاجياً من ينتحل الشعر عليه:

ولا أُغِيرُ على الأشعارِ أسْرِقُها عنها غَنِيتُ وشرُّ الناسِ مَن سرَقا[1]
وإنّ أحسنَ بَيْتٍ أنْتَ قائِلُهُ بَيْتٌ يُقالُ إذا إنْشَدتَهُ صَدَقا[2]

نعية النفس [مجزوء الوافر]

وأنشد في الفخر:

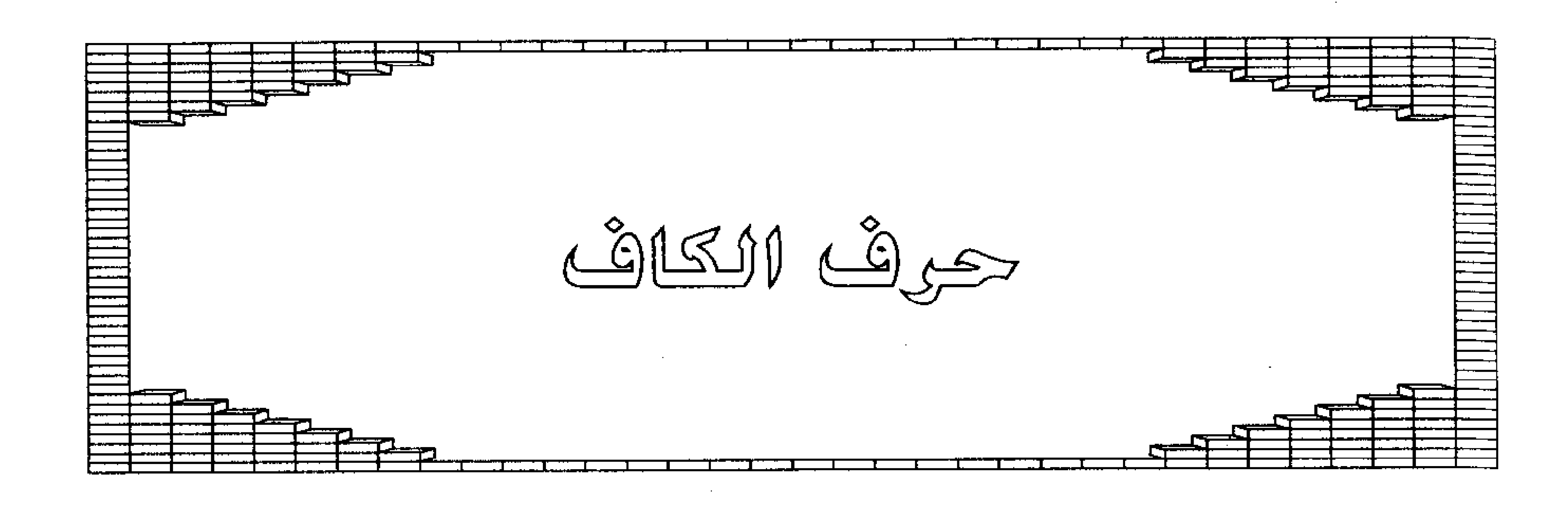
ونفسَكَ فانْعَ ولا تَنْعَني وداوِ الكُلومَ ولا تُبرِقِ[3]

---

(1) يذم الشاعر هنا من ينتحل الشعر ويسرقه وينسبه إليه دون وجه حق، وهو ليس بقائله.

(2) في هذا البيت حكم نقدي جمالي وتذوقي لجيد الشعر، حيث يوصف الشعر بأنه جيد حسن إذا قيل في صفة صاحبه إنه صادق.

(3) **انعَ**: من النعي، وهو إشاعة خبر الموت. وذكر الميّت بما فيه من محاسن. **الكلوم**: جمع كلم وهو الحرج. **لا تبرق**: أي لا تتوعد.



قفي.. أخبرك [الطويل]

وأنشد ذات مرة في مدح سعد بن مالك:

قِفي وَدّعِينا اليَوْمَ يا ابنةَ مالِكِ ... وعُوجي علَينا مِن صُدورِ جِمالِكِ[1]

قفي لا يكُنْ هذا تَعِلّةَ وَصلِنا ... لِبَينٍ ولا ذا حَظّنا من نَوالِكِ[2]

أُخَبّرْكِ أنّ الحَيّ فَرّقَ بَيْنَهُمْ ... نَوَى غُربَةٍ ضَرّارةٍ لي كذلِكِ[3]

ولمْ يُنْسِني ما قدْ لَقِيتُ وشفّني ... مِنَ الوَجْدِ، أنّي غيرُ ناسٍ لِقاءَكِ[4]

وما دُونَها إلاّ ثلاثٌ مَآوِبٌ ... قُدِرْنَ لِعيسٍ مُسنِفاتِ الحَوارِكِ[5]

ولا غَرْوَ إلاّ جارَتي وسُؤالُها: ... ألا هَلْ لنا أهلٌ؟ سُئلتِ كَذلِكِ[6]

تُعيِّرُ سَيري في البلادِ ورِحلَتي ... ألا رُبّ دارٍ لي سوى حُرّ دارِكِ[7]

---

(1) **عوجي**: أي اعطفي وتحنّني.

(2) **التعلّة**: كل ما يُتَلَهّى به. **النوال**: العطاء.

(3) **النوى**: البعد. **ضرّارة**: أي مُسْقِمة.

(4) **شفّني**: أي أهزلني وجعلني نحيفاً. **الوجد**: من أشكال الحب.

(5) **مآوب**: رحلات تتم في النهار. **العيس**: الإبل البيضاء. **مسنفات**: جمع مسنف: أي مشرف. **الحوارك**: جمع حارك، وهو أعلى الكاهل.

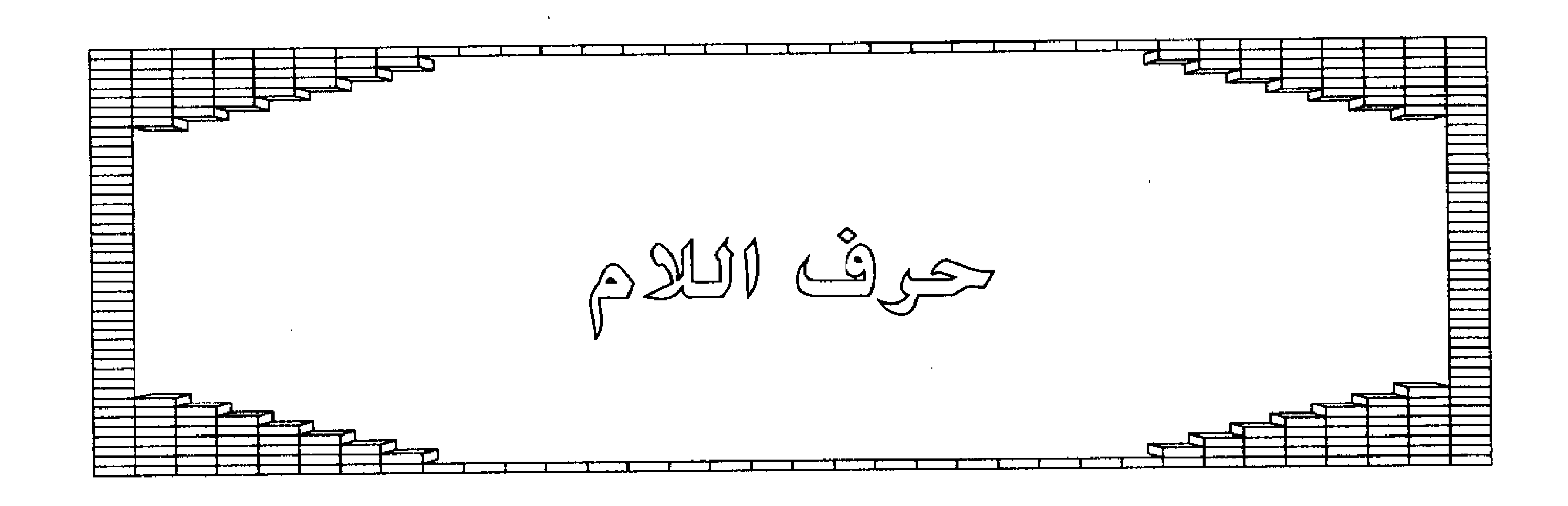
(6) **لا غرو**: أي لا عجب.

(7) **تعيّر**: أي تعيب وتنقص من قدر الشيء.

وَلَيسَ امرُؤ أفنى الشّبابَ مجاوراً   سِوى حَيّه، إلا كآخَرَ هالِكِ[1]
ألا رُبّ يومٍ لو سَقِمْتُ لعَادَني   نِساءٌ كِرامٌ مِنْ حُيَيٍ ومالِكِ[2]
ظَلِلتُ بِذي الأرطى فُوَيقَ مُثقَّبٍ   ببيئةِ سَوءٍ هالِكاً أو كَهالِكِ[3]
ومِنْ عامِرٍ بِيضٌ كأنّ وُجوهَها   مَصابِيحُ لاحَتْ في دُجَى مُتحالك[4]
تَرُدُّ عليّ الرّيحُ ثَوبيَ قاعِداً   إلى صَدَفيٍ كالحَنِيّةِ بارِكِ[5]
رأيتُ سُعُوداً من شُعوبٍ كثيرةٍ   فلمْ تَرَ عَيني مِثلَ سَعدِ بنِ مالِكِ[6]
أبَرَّ وأوفى ذِمّةً يَعقِدونها   وخَيراً إذا ساوَى الذُّرَى بالحَوارِكِ[7]
وأنمى إلى مَجدٍ تَليدٍ وسُورةٍ   تكونُ تُراثاً عندَ حَيّ لهالِكِ[8]
أبي أنزَلَ الجبّارَ عامِلُ رُمحِهِ   عن السرْج حتى خرّ بين السّنابكِ[9]
وسَيفي حُسامٌ أختلي بذُبابهِ   قَوانِسَ بِيضِ الدّارِعينَ الدّوارِكِ[10]

---

(1) **سوى حيه**: أي حيًا غير حيّه.
(2) **حييّ ومالك**: هم بنو أعمام الشاعر.
(3) **ذو الأرطى**: اسم لموضع، وكذا مثقب.
(4) **متحالك**: الكثير الظلام.
(5) **تردّ عليّ ثوبي**: أي تلقيه عليّ. **الصدفي**: كل بعير منسوب إلى صدف، وصدف حيّ من همدان.
(6) **سعود**: جمع سعد، أي رجالاً اسم كل واحد منهم سعد.
(7) **الذمة**: العهد. **يعقدونها**: أي إذا وفوا الذمة ويقوونها.
(8) **أنمى**: معطوف على أبرّ، والمعنى أكثر اتصالاً. **تليد**: أي متوارث. **السورة**: الشرف العالي والمنزلة الرفيعة.
(9) **عامل الرمح**: يريد به الصدر. **السنابك**: جمع سنبك وهو طرف الحافر.
(10) **الحسام**: من أسماء السيف ويراد به أنه قاطع. **أختلي**: أي أقطع وأجزّ. **الذباب**: حد الشيء وطرفه. **القوانس**: جمع قونس، وهو أعلى بيضة الحديد.



لخولة بالأجزاع من إضم طلل [الطويل]

وقال ذات مرة:

لِـخَـولَـةَ بـالأجْـزَاعِ مـن إضَـمِ طَـلَـلْ وبـالسّـفْـحِ مِـنْ قَـوٍ مُـقامٌ وَمُـحتمَـلْ (1)

تَـرَبّـعَـهُ مِـرْبـاعُـهـا ومَـصِـيـفُـهـا مِياهٌ منَ الأشرافِ يُرمى بها الحجلْ (2)

فـلا زالَ غَـيـثٌ مِـن رَبـيـعٍ وصَـيّـفٍ على دارِها حيثُ استقرّتْ له زَجَلْ (3)

مَـرَتْهُ الـجَـنوبُ ثـمّ هَـبّتْ لـه الـصَّبا إذا مسّ منها مَسْكناً عُدمُلٌ نَزَلْ (4)

كـأنّ الـخـلايـا فـيـه ضَـلّـتْ رِبـاعُـهـا وعُـوذاً إذا مـا هَـدّهُ رَعـدُه احـتـفَـل (5)

لــهــا كَــبِــدٌ مَــلــســاءُ ذاتُ أسـرّةٍ وكشحانِ لم ينْقُض طِوَاءهما الحَبَل (6)

---

(1) **خولة**: هي ابنة عم الشاعر. **الأجزاع**: جمع جزع وهو المكان الذي يُقطَع منه الوادي. **إضم**: اسم لوادٍ معروف.

(2) **الأشراف**: المرتفعات. **الحجل**: طائر في حجم الحمام له منقار أحمر وهو طيب اللحم.

(3) **زجل**: أي رعد.

(4) **مرته**: أي استدرته. **عُدمُل**: سحاب عظيم متراكم.

(5) **أراد بالخلايا**: النوق. **الرباع**: هي النوق التي نتجت في الربيع. **العوذ**: هن النوق الحديثات السن.

(6) **أسرّة**: أي طيّات. **طواءهما**: أي ضمورهما.

إذا قلتُ: هل يَسلو اللُّبانَةَ عاشِقٌ ... تَمُرُّ شؤونُ الحبّ من خولَةَ الأوَل[1]

وما زادَكَ الشّكوى إلى مُتَنَكِّرٍ ... تَظَلُّ به تبكي وليس به مَظَل[2]

متى تَرَ يوماً عَرْصَةً منْ دِيارِها ... ولو فَرْطَ حَوْلٍ تَسجُمُ العينُ أو تُهَل[3]

فقُلْ لِخَيالِ الحنْظَلِيّةِ يَنقَلِبْ ... إليها، فإني واصِلٌ حبلَ مَن وَصَلْ[4]

ألا إنما أبكي ليومٍ لقيتُهُ ... بجُرْثُمَ قاسٍ كلُّ ما بَعدَهُ جَلَل[5]

إذا جاء ما لا بُدّ منهُ، فَمَرْحَباً ... به حينَ يَأتي لا كِذابٌ ولا عِلَل[6]

ألا إنّني شرِبْتُ أسْوَدَ حالِكاً ... ألا بَجَلي منَ الشّرَابِ ألا بَجَلْ[7]

فلا أعْرِفَنّي، إنْ نَشَدْتُكَ ذِمّتي، ... كداعي هَديلٍ لا يُجابُ ولا يَمَلْ[8]

سما لك من سلمى خيال [الطويل]

ومن غزله ما أنشده في سلمى:

أتعْرِفُ رسمَ الدارِ قَفْراً مَنازِلُهْ ... كجَفْنِ اليمانِ زَخرَفَ الوشيَ ماثلُهْ[9]

---

(1) **اللبانة**: الحاجة.

(2) **المتنكّر**: هو الطلل المتغيّر. **المظل**: مكان الظل.

(3) **العرصة**: هي البقعة بين الدور ليس فيها بناء. **تسجم**: أي تسيل دموعها.

(4) **الحنظلية**: هي المرأة منسوبة إلى بني حنظل، وهم قوم من بني تميم.

(5) **جرثم**: اسم لموضع معروف. **جلل**: أراد به أنه صغير.

(6) الضمير في جاء عائد على الموت. **لا كذاب**: أي لا أضعف في مجابهته.

(7) **الأسود الحالك**: كناية على الموت. **بَجَلي**: أي يكفيني.

(8) **نشدتك**: أي قصدتك وطلبتك. **هديل**: زَعْم بأن فرخ حمام اسمه هديل كان على عهد نوح فمات عطشاً، وقيل أكله جارح، فكل حمامة منذ ذلك الوقت تبكيه ولا تمل.

(9) **جفن اليمان**: أي غمد السيف اليماني. **الوشي**: الزخرفة والنقش. **الماثل**: الصانع.

بتثلِيثَ أوْ نَجرَانَ أوْ حيثُ تَلتقي — منَ النّجْدِ في قِيعانِ جأشٍ مسائلُه[1]

دِيارٌ لِسلْمى إذ تصِيدُكَ بالمُنى — وإذ حبلُ سلمى منكَ دانٍ تواصُلُه

وإذ هيَ مثلُ الرّئمِ صِيدَ غزالُها — لها نَظَرٌ ساجٍ إليكَ، تُواغِلُهْ[2]

غَنِينا وما نخشى التّفرّقَ حِقبَةً — كِلانا غَريرٌ، ناعِمُ العيش باجِلُه[3]

لَيالِيَ أقْتادُ الصِّبا ويَقُودُني — يَجُولُ بنَا رَيعانُهُ ويُحاوِلُه[4]

سَما لكَ من سلْمى خَيالٌ ودونَها — سَوَادُ كَثِيبٍ عَرْضُهُ فأمايِلُهْ[5]

فذُو النّيرِ فالأعلامُ من جانبِ الحِمى — وقُفٌّ كظَهْرِ التُّرْسِ تجري أساجله[6]

وأنّى اهْتَدَتْ سلمى وَسائلَ، بَيننا — بَشاشَةُ حُبّ، باشرَ القلبَ داخِلُهْ[7]

وكم دُونَ سَلمى من عدُوٍ وبلدةٍ — يَحارُ بها الهادي، الخفيفُ ذلاذلُه[8]

يَظَلُّ بها عَيرُ الفَلاةِ، كأنّهُ — رقيبٌ يُخافي شَخْصَهُ ويُضائلُهْ[9]

وما خِلْتُ سلمى قبلَها ذاتَ رِجلةٍ — إذا قَسْوَرِيُّ الليلِ جِيبَتْ سَرَابلُهْ[10]

---

(1) **تثليث**: اسم لموضع معروف وكذا نجران وجأش. **المسائل**: جمع مسيل، وهو مكان سيل الماء.

(2) **الرئم**: الظبي الفتي الخالص البياض. **ساجٍ**: أي ساكن. **تواغله**: أي تسارقه.

(3) **غنينا**: أي مكثنا وأقمنا. **الغرير**: غير المجرّب للأمور.

(4) **ريعان الشيء**: صباه وأوله.

(5) **سما**: ارتقى وارتفع. **السواد**: الشخص. **الأمايل**: جمع أميل، وهو الجبل من الرمال الضخم طوله يبلغ أميالاً وعرضه ميل في أقلّه.

(6) **ذو النير**: اسم لموضع. **الأعلام**: جمع علم، وهو الجبل. **القف**: كل ما علا من الأرض.

(7) **البشاشة**: البهجة والسرور. **داخل القلب**: يراد به النية والمذهب.

(8) **الهادي**: من يعرف الطرق ويهدي إليها. **ذلاذله**: أي أسافل قميصه.

(9) **عير الفلاة**: هي الحمر الوحشية.

(10) **رجلة**: أي شدة المشي. **قسوريّ الليل**: معظمه ويكون عادة أشدّه ظلمة.

وقد ذَهَبَتْ سلمى بعَقْلِكَ كُلِّهِ فهَلْ غيرُ صَيدٍ أحْرَزَتْهُ حَبائِله[1]

كما أحْرَزَتْ أسْماءُ قلبَ مُرَقِّشٍ بحُبٍّ كلمْعِ البَرْقِ لاحتْ مَخايله[2]

وأنْكَحَ أسْماءَ المُرَاديَّ يَبْتَغي بذلكَ، عَوْفٌ أن تُصابَ مُقاتِله[3]

فلمّا رأى أنْ لا قَرارَ يُقِرُّهُ، وأنّ هَوَى أسْماءَ لا بُدّ قاتِله[4]

تَرَحّلَ مِنْ أرْضِ العِرَاقِ مُرَقِّشٌ على طَرَبٍ تَهْوي سِراعاً رواحِله[5]

إلى السّرْوِ أرضٌ ساقه نحوها الهوى ولم يَدْرِ أنّ الموْتَ بالسّرْوِ غائله[6]

فغُودِرَ بالفَرْدَين: أرضٍ نَطِيّةٍ مَسيرَةِ شهْرٍ دائبٍ لا يُوَاكِله[7]

فيا لكَ من ذي حاجةٍ حِيلَ دونَها وما كلُّ ما يَهوَى امرُؤ هو نائِله[8]

فوجدي بسلمى مثلُ وَجْدِ مُرَقِّشٍ بأسْماءَ إذ لا تَستفيقُ عَواذِله[9]

قضى نَحْبَهُ وَجداً عليها مُرَقِّشٌ وعُلّقْتُ مِنْ سَلمى خَبالاً أُماطله[10]

---

(1) **الحبائل**: هنا بمعنى الشباك.

(2) **المرقش**: هو الشاعر المرقش الأكبر، وقصّته معروفة مع محبوبته أسماء، وكيف أنه أغرم بها ومات دونها بحثاً عنها بعد أن زوّجها أبوها من غيره. **المخايل**: جمع مخيلة، وهي السحابة غير الماطرة.

(3) الضمير في مقاتله على المرقش الشاعر. **والمقاتل**: كل مكان في جسم الإنسان إذا أصيب بطعنة فيه أو غيرها قُتِل.

(4) **يقرّه**: يُريحُه.

(5) **الطرب**: الحزن والأسى.

(6) **السرو**: هي الأرض التي قيل إن المرقش مات بها.

(7) **الفردين**: أرض تقع في نجران. **نطية**: أي بعيدة.

(8) **حِيل**: أي حائل بينها وبينه حائل.

(9) **لا تستفيق**: أي تقصر باللوم.

(10) **الخبال**: ذهاب العقل. **أماطله**: من المماطلة وهي التسويف.

لـعـمـري لـمـوْتٌ لا عُـقـوبـةَ بَـعْـدَهُ   لذي البثِ أشْفى من هوًى لا يزَايِله[1]

لسان المرء على العوارت دليل [الطويل]

قيل إنه كان لطرفة ابن عم اسمه عبد عمرو بن بشر، وكان يخدم عمرو بن هند. فهجاه طرفة لأن أخته شكت إليه شيئاً منه، فخرج ذات يوم عمرو بن هند إلى الصيد وخرج معه عبد عمرو، فلما توغلوا في الفلاة رأوا صيداً فقال الملك لعبد عمرو بن بشر: انزل فبارزه، فنزل فعالجه فلم يقدر عليه، وكان عبد عمرو سميناً بادناً فقال له الملك عمرو: كأن ابن عمك طرفة رآك حين قال:

ولا خـيـر فـيـه غـيـر أن لـه غـنـى   وأن لـه كـشـحـاً، إذا قـام، أهـضـمـا

فقال له عبد عمرو: وما هجاك به فهو أشد من هذا. قال: وما هو؟ قال: قوله: فليت لنا مكان الملك عمرو. وأنشده الأبيات فعرف طرفة فقال يهجو عبد عمرو:

لِـهِـنـدٍ بِـحِـزّانِ الـشّـريـفِ طُـلـولُ   تَـلـوحُ وأدنـى عـهـدِهِـنّ مُـحِـيـلُ[2]

وبـالـسّـفْـحِ آيـاتٌ كـأنّ رُسـومَـهـا   يَـمـانٍ وَشَّـتْـهُ رَيـدَةٌ وسَـحُـولُ[3]

أرَبّـتْ بـهـا نَـآجَـةٌ تَـزْدَهـي الـحَـصـى   وأسْـحَـمُ وكّـافُ الـعَـشـيِ هَـطـولُ[4]

---

(1) **البث**: الأسى واللوعة. **لا يزايله**: أي لا يفارقه.
(2) **الحزّان**: جمع حزين، وهي الأرض الغليظة. **الشريف**: اسم لموضع معروف.
(3) **السفح**: أعلى الجبل. **اليمان**: يقصد بها الثوب اليماني. **وشته**: أي زينته وزخرفته. **ريدة**: قرية تقع باليمن وكذا سحول.
(4) **نآجة**: هي الريح الشديدة. **تستخف الحصى**: تطيره. **أسحم**: اسم من أسماء السحاب، وهو السحاب الأسود. **وكّاف**: من الوكف، وهو المطر الغزير الذي يسحّ سحًا.

فَغَيّرْنَ آياتِ الدّيارِ مع البِلى ... ولَيْسَ على رَيْبِ الزّمانِ كَفيلُ[1]
بما قد أرى الحَيَّ الجَميعَ بغِبطةٍ ... إذا الحَيُّ حيٌّ والحُلولُ حُلولُ[2]
ألا أبلغا عبْدَ الضّلالِ رِسالَةً ... وقد يُبلِغُ الأنْباءَ عَنكَ رَسولُ[3]
دَبَبْتَ بِسرّي بعدَما قد عَلِمتَه ... وأنتَ بأسرَارِ الكرامِ نَسولُ[4]
وكيفَ تَضِلُّ القَصْدَ والحَقُّ واضحٌ ... وللحَق بينَ الصّالحينَ، سَبيلُ[5]
وفَرَّقَ عن بَيْتَيْكَ سعدَ بنَ مالكٍ ... وعَوفاً وعَمراً ما تَشي وتقولُ[6]
فأنتَ على الأدنى شَمالٌ عَرِيّةٌ ... شَآميّةٌ تَزْوي الوُجوهَ بَليلُ[7]
وأنتَ على الأقصى صباً غيرُ قَرّةٍ ... تَذاءَبَ منها مُرْزِغٌ ومُسيلُ[8]
وأنتَ امرُؤ منّا ولَستَ بخَيرِنا ... جَواداً على الأقصى وأنتَ بخيلُ[9]
فأصْبَحْتَ فَقْعاً نابتاً بقَرارَةٍ ... تَصَوَّحُ عنه والذّليلُ ذليلُ[10]

---

(1) **الآية**: العلامة. **ريب الزمان**: نوائبه.
(2) **الغبطة**: حسن الحال.
(3) **الأنباء**: أي الأخبار.
(4) **نسول**: أي كثير المشي وسريعه.
(5) **القصد**: هنا المعنى المكان الذي يقصده الشخص.
(6) أراد الشاعر بالبيتين: أعمامه وأخواله. **تشي**: من الوشاية.
(7) **العرية**: هي الريح الباردة. **البليل**: أي التي فيها ندى.
(8) **قرّة**: أي باردة. **تذاءب**: أي جاء من كل وجه. **المرزغ**: هي الأمطار التي تجعل الأرض وحِلة.
(9) **الجواد**: أي الكريم.
(10) **الفقع**: نوع من الكمأة بيضاء اللون رخوة الصلابة وهي أردأ أنواع الكمأة. **القرارة**: المطمئن من الأرض.

وأعـلَـمُ عِـلـمـاً لـيـسَ بـالـظّـنّ أنّـهُ إذا ذَلّ مَـولـى الـمَـرْءِ فـهْـوَ ذَلـيـلُ[1]

وإنّ لِـسـانَ الـمَـرْء مـا لـم تَـكُـنْ لَـهُ حَـصـاةٌ عـلـى عَـوْراتِـهِ لَـدَلِـيـلُ[2]

وإنّ امـرأً لـم يـعْـفُ يـوْمـاً فُـكـاهـةً لِـمَـنْ لـمْ يُـرِدْ سُـوءاً بـهـا لَـجَـهُـولُ[3]

تَـعَـارَفُ أرواحُ الـرّجـالِ إذا الـتَـقَـوا فَـمـنْـهُـمْ عـدُوٌّ يُـتّـقَـى وخـلـيـلُ[4]


---

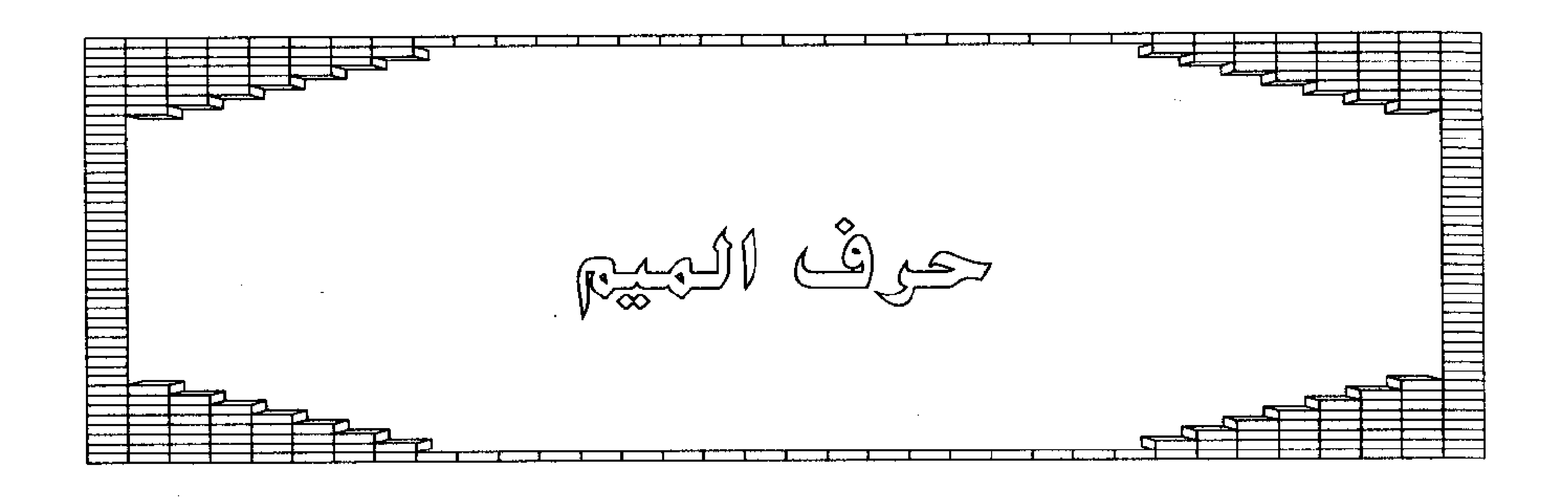
(1) **أراد بمولى المرء**: ابن عمه. **ذليل**: أي وضيع، أو حقير.

(2) **الحصاة**: هنا بمعنى العقل. **العورات**: جمع عورة، وهي الأمر الذي يستحيى منه.

(3) **الفكاهة**: الأمر المضحك الذي يدخل إلى النفس السرور.

(4) **تعارف**: أيّ تتعارف ويختبر بعضها بعضاً. **يتقى**: أي يُتَحاشى. **الخليل**: الصديق الودود الوفيّ.





يا عجباً

[الطويل]

وأنشد في هجاء ابن عمّه عبد عمرو، وقيل هو زوج أخته:

يـا عَـجَـبـا مِـن عـبـدِ عَـمـرٍو وبَـغْـيِـهِ   لقَد رَامَ ظُلْمي عَبدُ عَمرٍو فأنعما[1]

ولا خَـيـرَ فـيـه غَـيـرَ أنّ لـهُ غِـنًـى   وأنّ لهُ كَشحاً، إذا قامَ، أهضما[2]

يَـظَـلُّ نِـسـاءُ الـحَـيّ يَـعْـكُـفـنَ حَـولَـه   يَقُلنَ: عَسيبٌ منْ سَرَارَةِ مَلْهما[3]

لَـهُ شَـرْبَـتـانِ بـالـنّـهـارِ وأرْبَـعٌ   منَ اللّيلِ حتى آضَ سُخْداً مُوَرَّما[4]

ويَشرَبُ حتى يَغمُرَ المَحضُ قلبَهُ   وإن أُعْطَهُ أترُكْ لِقَلبيَ مَجثَما[5]

كـأنّ الـسّـلاحَ فـوْقَ شُـعـبَـةِ بـانَـةٍ   تَرى نَفَخاً وَرْدَ الأسِرّةِ أسحَما[6]

---

(1) **رام**: طَلَب وقصد. **أنعما**: أي بالغ في طلبه.
(2) **أهضم**: أي لطيف.
(3) **يعكفن**: أي يستدرن. **العسيب**: هو جريدة النخل المستديرة. **ملهم**: موضع يكثر فيه النخيل.
(4) **آض**: بمعنى آب أو صار وعاد سُخراً أي ريّاناً.
(5) **المحض**: في الأصل هو اللبن الأبيض الخالص من كل شائبة. **مجثم**: من جثم إذا جلس للاستراحة.
(6) **الشعبة**: هنا بمعنى الغصن. **ورد**: أي أحمر. **الأسحم**: أي الأسود.

الخلود هو الثراء [الكامل]

وذكر الموت ذات مرة فقال:

وتَقولُ عاذِلَتي ولَيس لها ... بِغَدٍ ولا ما بَعْدَهُ عِلْمُ[1]

إنْ الثَّرَاءَ هوَ الخُلودُ وإنّ ... المَرْءَ يُكرِبُ يَوْمَهُ العُدْمُ[2]

ولَئِنْ بَنَيْتُ إلى المُشَقَّرِ في ... هَضْبٍ تُقَصِّرُ دونَهُ العُصْمُ[3]

لَتُنَقِّبَنْ عَنّي المَنِيّةُ إنّ ... اللّهَ لَيْسَ لِحُكْمِهِ حُكْمُ[4]

لعبت به السيول [المديد]

وأنشد ذات مرة:

أشَجاكَ الرَّبْعُ أمْ قِدَمُهْ ... أمْ رَمَادٌ دارِسٌ حُمَمُهْ[5]

كسُطُورِ الرّقّ رَقّشَهُ ... بالضّحَى مُرَقِّشٌ يَشِمُهْ[6]

لَعِبَتْ، بعْدي السّيولُ به ... وجرى في رَيّقٍ رِهَمُهْ[7]

---

(1) **العاذلة**: أي اللائمة.

(2) **يكرب**: من الكرب وهو الضيق، أي يضيق به يومه. **العُدْم**: أي الحرمان.

(3) **المشقّر**: حصن يقع بالبحرين وقد جاء ذكره من قبل. **العُصْم**: جمع أعصم، وهو تيس الجبال.

(4) **تنقبنّ عني**: أيْ تبحثن عنيّ.

(5) **شجاك**: أي أحزنك. **الدارس**: الممحوّ. **الحُمَم**: أي الفحم.

(6) **الرّقّ**: الصحيفة من الجلد تتخذ للكتابة. **رقّشه**: أي زيّنه وكتبه. **يشمه**: من الوشم، وهو العلامة التي تتخذ بسبب الوخز أراد أنها لا تمحى.

(7) **الريّق**: أول النبات. **الرِهم**: جمع رهمة وهي المطر الضعيف.

جَـعَـلَـتْـهُ حَـمَّ كَـلْـكَـلِـهَـا ... لِـربـيـعٍ دِيـمَـةٌ تَـثِـمُـهْ[1]

فـالـكَـثِـيـبُ مُـعْـشِـبٌ أُنُـفٌ ... فَـتَـنَـاهِـيـهِ فَـمُـرْتَـكَـمُـهْ[2]

حـابِـسـي رَسْـمٌ وقَـفْـتُ بـه ... لـو أُطِـيـعُ الـنّـفْـس لـم أرِمُـهْ[3]

لا أرى إلاّ الـنَّـعَـامَ بـه ... كـالإمـاءِ أشْـرَفَـتْ حُـزَمُـه[4]

تَـذْكُـرُونَ إذ نُـقَـاتِـلُـكُـمْ ... لا يَـضُـرُّ مُـعْـدِمـاً عَـدَمُـهْ[5]

أنـتُـمُ نَـخْـلٌ نُـطـيـفُ بـه ... فـإذا مـا جُـزّ نَـصْـطَـرِمُـه[6]

وعـذارِيـكُـمْ مُـقَـلّـصَـةٌ ... في ذَعاعِ النّخْلِ، تَجْتَرِمُه[7]

عُـجُـزٌ شُـمْـطٌ مَـعـاً لـكُـمُ ... تَـصْـطَـلي نِـيـرانَـهُ خَـدَمُـه[8]

خَـيـرُ مـا تَـرْعَـوْنَ مِـنْ شَـجَـرٍ ... يابِسُ الطَّـحْماءِ أوْ سَحَمُه[9]

---

(1) **الكلكل**: الصدر. **الديمة**: الغيمة الماطرة. **تثمه**: أي تكسره وتدقّه.

(2) **التناهي**: جمع تنهية، المكان الذي ينتهي إليه ماء السيل فيحتبس فيه. **المرتكم**: المكان الذي يتراكم فيه ويجتمع.

(3) **الحابس**: أي الممسك. **لم أرمه**: أي لم أزايله.

(4) **الإماء**: جمع أمة، وهي الجارية. **أشرفت حزمه**: أي حُزِم الحطب ثم حُمِل على رؤوسهم.

(5) الخطاب هنا موجه إلى بني تغلب.

(6) **جُزّ**: أي قطع. **نصطرمه**: أيضاً بمعنى نقطعه.

(7) **مقلصة**: أي شمرت عن ساعديها وساقيها ثيابَها. **الذعاع**: الرديء من كل شيء. **تجترمه**: بمعنى نقطعه.

(8) **الشمط**: جمع شمطاء، وهي العجوز التي خالط سواد شعرها بياض. الضمير في نيرانه عائد على النخل. **والخدم**: أي السيقان.

(9) **الطحماء**: نوع من النباتات الصحراوية تجعل بطون النعاج إذا رعتها تنتفخ. **السحم**: من النبات التي لا نفع منها.

فَسَعَى الغَلاّقُ بَينَهُمُ ... سَعْيَ خَبٍ كاذبٍ شِيَمُه[1]

أخذَ الأزلامَ مُقْتَسِماً ... فأتى أغْوَاهُمَا زُلَمُهْ[2]

والقَرَارُ بَطْنُهُ غَدَقٌ ... زَيّنَتْ جَلْهَاتِهِ أكَمُه[3]

ففَعَلْنا ذَلِكُمْ زمَناً ... ثمّ دانى بينَنا حَكَمُه[4]

إنْ تُعِيدُوهَا نُعِدْ لكُمُ ... مِنْ هِجاءٍ سائِرٍ كَلِمُهْ[5]

وقِتَالٍ لا يُغِبُّكُمُ ... في جَمِيعٍ جَحفَلٍ لَهِمُه[6]

رِزُّهُ: قَدِّمْ وَهَبْ وَهَلا ... ذي زُهاءٍ جَمّةٍ بُهَمُهْ[7]

يترُكُونَ القاعَ تَحْتَهُمُ ... كمَرَاغِ ساطِعٍ قَتَمُهْ[8]

لا ترى إلاّ أخا رَجُلٍ ... آخِذاً قِرْناً فمُلْتَزِمُهْ[9]

---

(1) **الغلاّق**: قائد في جيوش عمرو بن هند كان ممن أصلح بين بكر وتغلب. **خبّ**: أي مخادع.

(2) **الأزلام**: سهام كانت ترمى في الجاهلية يتم بها اقتسام المغانم وغيرها، مكتوب على أولها (أمرني) وعلى الثاني (نهاني)، والثالث لا شيء عليه.

(3) **القرار**: وسط الشيء، ومنه قرار الوادي أي وسطه. **غدق**: أي كثير الماء. **جلهاته**: جمع جلهة، وهو ما يُسْتَقْبَل من حرف الوادي. **الأكمة**: أي شجر الأراك.

(4) الحكم هنا هو الغلاق الذي سبق ذكره قبل قليل.

(5) **سائِر**: أي ماضٍ كحدّ السيف.

(6) **يغبّكم**: أي مرة بعد مرة، ومنه الحديث الشريف: (**زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا**). **اللّهم**: ما يلتهمه الجيش.

(7) **الرزّ**: الصوت. **قدّم**: بمعنى أقدم. **هب**: زجر للخيول وكذا هلا. **زهاء**: أي كثير العدد. **البهم**: جمع مبهمة، وهو الشجاع.

(8) **المراغ**: الذي تمرغ بالتراب وتعفّر به. **ساطع**: أي مرتفع. **القتم**: هنا بمعنى الغراب.

(9) **القِرن**: القرين في الشجاعة والبسالة والشدة والعلم وغير ذلك.

فَـالـهَـبِـيـتُ لا فـؤاد لـه   والـثّـبـيـتُ ثـبْـتُـهُ فَـهَـمُـه[1]
لـلـفَـتـى عـقْـلٌ يَـعِـيـشُ بـه   حيـثُ تَـهْـدي سـاقَـهُ قَـدَمُـهْ[2]

أبلغ قتادة [الكامل]

وقال مهدداً المسيب بن علس، ومادحاً قتادة بن مسلمة الحنفي وكان قد أصاب قومه سنة فأتوه فبذل لهم، وقتادة من أجواد العرب وقد لقب بغيث الضريك:

إنّ امـرأً سَـرْفَ الـفـؤاد يَـرى   عَـسَـلاً بـمـاءِ سـحـابَـةٍ شَـتْـمـي[3]
وأنـا امـرؤ أكـوى مـن الـقَـصَـرِ الـ   ـبـادي وأغْـشَـى الـدُّهْـمَ بـالـدُّهْـمِ[4]
وَأُصِـيـبُ شـاكِـلَـةَ الـرّمِـيّـةِ إذ   صَـدّتْ بِـصَـفْـحَـتِـهـا عـنِ الـسّـهـمِ[5]
وأُجِـرُّ ذا الـكَـفِـلِ الـقَـنـاةَ عـلـى   أنْـسـائِـهِ فَـيَـظَـلُّ يَـسْـتَـدمـي[6]
وتَـصُـدُّ عـنـك مَـخـيـلَـةَ الـرّجـل الـ   ـعِـرّيـضِ مُـوضِـحَـةٌ عَـنِ الـعَـظْـمِ[7]

---

(1) **الهبيت**: الذي قلبه ضعيف. وعكسه **الثبيت**، أي هو ذو القلب القوي. **الفهم**: هنا بمعنى العقل.
(2) أي أن العقل يهدي صاحبه كما تهدي القدمُ الساق في مشيها.
(3) **السرف**: الغافل عما حَوْله من صروف وأحداث.
(4) **القَصَر**: مرض يصيب العنق للإنسان وغيره يجعله ييبس. **الدُهم**: جمع أدهم، وهو الجواد الأسود.
(5) **الرمية**: كل ما يرمى بالسهم. **وشاكلته**: خاصرته.
(6) يريد أنه حينما يطعن فإنه يجعل المطعون يجر القناة وهي في جسده. **الأنساء**: جمع نسا، وهو عرق في الورك يمتد حتى الكعب.
(7) **المخيلة والخيلاء**: سواء، وهي الكِبْر. **العرّيض**: الذي يتعرض للناس بشرِّه. **الموضحة**: هي الطعنة أو الضربة التي تحدث شجة تكشف عن العظم.

بِحُسامِ سَيفِكَ أو لِسانِكَ والـ ـكَلِمُ الأصِيلُ كأرْغَبِ الكَلْمِ[1]

أبلِغْ قَتادَةَ غيرَ سائِلِهِ منه الثوابَ وعاجِلَ الشُّكْمِ[2]

أني حَمِدْتُكَ للعَشيرَةِ إذْ جاءَتْ إليكَ مُرِقَّةَ العَظْمِ[3]

ألقَوا إليكَ بكلِّ أرْمَلَةٍ شَعْثَاءَ تَحْمِلُ مَنْقَعَ البُرْمِ[4]

فَفَتَحْتَ بابَكَ للمَكارِمِ حيـ ـنَ تَواصَتِ الأبْوابُ بالأزْمِ[5]

وأهَنْتَ إذ قَدِموا التِّلادَ لهمْ وكذاكَ يَفعَلُ مُبْتَني النِّعَمِ[6]

فَسَقَى بلادَكَ غيرَ مُفْسِدِها صَوْبُ الغَمامِ وديمَةٌ تَهْمي[7]

إني وجدك [الكامل]

وأنشد ذات مرة يعتذر إلى عمرو بن هند، فتوعده لما سمع هجاءه:

إنّي وَجَدِّكَ، ما هَجَوْتُكَ، وَالأ نْصابِ يُسْفَحُ بَيْنَهُنَّ دَمُ[8]

---

(1) **الكَلِم الأصيل**: أي البليغ. **الكَلْم**: الجُرْح.
(2) **الشّكم**: هو العطاء على سبيل الجزاء والمكافأة.
(3) **مُرِقّة**: أي هزيلة.
(4) **شعثاء**: أي مغبرّة الرأس. **البرم**: جمع بُرْمة، وهي القدر المصنوعة من الحجر.
(5) **الأزم**: أي الأغلاق.
(6) **النِّعم**: جمع نعمة، وهي الرفاه وطيب العيش، وكل ما أنعم به من رزق ومال وغيره.
(7) **الصوب**: الغيث. **الديمة**: هي الغيوم التي تمطر فيدوم مطرها.
(8) **وجدّك**: أي قسمًا بحظّك. **يسفح**: أي يسفك. **الأنصاب**: كل ما يعبد من دون الله من حجارة وأصنام وغيرها.

ولَقَد هَمَمْتُ بذاكَ إذ حُبِسَتْ وأُمِرّ دونَ عُبَيْدَةَ الوَذَمُ[1]
أخشى عِقابَكَ إن قَدَرْتَ ولم أغْدِرْ فيُؤثَرَ بينَنا الكَلِمُ[2]

سائلوا عنا

[المديد]

قال يوم قضة من أيام حرب البسوس وهو اليوم المعروف بتحلاق اللمم حين أمر الحارث بن عباد بني بكر بأن يحلقوا رؤوسهم حتى يعرف بعضهم بعضاً، وكان هذا اليوم لبكر على تغلب، فأنشد يقول:

سائِلوا عَنّا الذي يَعْرِفُنَا بِقُوانا يَومَ تَحْلاقِ اللِّمَمْ[3]
يَومَ تُبدي البِيضُ عن أسْوُقِها وتَلُفُّ الخَيْلُ أعْرَاجَ النَّعَم[4]
أجْدَرُ النّاسِ برأسٍ صِلْدِمٍ حازِمِ الأمرِ شُجاعٍ في الوَغَم[5]
كامِلٍ يحْمِلُ آلاءَ الفَتى نَبِهٍ سَيِّدِ ساداتٍ خِضَمّ[6]
خَيْرُ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍ عُلِموا لِكَفِيّ ولِجارٍ وابنِ عَمّ[7]

---

(1) **هَمّ**: أي عزم على الأمر وقصده. الضمير في حسبت عائد على الإبل. **أُمِرَّ**: أي فُتِل فتلاً شديداً. **الوذم**: جمع وذمة، وهو سير يوضع بين آذان الدلو والخشبة المعترضة عليها.

(2) أراد بالكلم هنا الهجاء.

(3) **يوم تحلاق اللمم**: يوم كان لبكر على تغلب.

(4) **البيض**: هن النساء الحرائر. **الأعراج**: جمع عرج، وهو القطيع من الإبل.

(5) **الصِلْدَم**: الشديد القوي. **الوغم**: من أسماء الحرب.

(6) **كامل**: هنا تعني أنه على أكمل وجه من الاستعداد شجاعة وعُدّةً للحرب. **النَّبِه**: الشريف في قومه. **الخِضَم**: هو السيد في أهله الكثير العطاء والهبة.

(7) **الكفي**: النِدّ والمماثل في كل شيء.

يَـجْبُـرُ الـمَـحْـرُوبَ فِـيـنَـا مـالَـه ... بِـبِـنَـاءٍ وسَـوَامٍ وخَـدَمْ[1]
نُـقُـلٌ لـلـشَّـحْـمِ فـي مَـشْـتَـاتِـنـا ... نُـحُـرٌ لـلـنِّـيـبِ طُـرَّادُ الـقَـرَمْ[2]
نَـزَعُ الـجـاهِـلَ فـي مَـجْـلِـسِـنَـا ... فترى المـجـلِسَ فِـيـنَـا كـالـحَـرَمْ[3]
وتَـفَـرَّعْـنَـا مـن ابـنَـيْ وائِـلٍ ... هـامـةَ الـعِـزِ وخُـرْطـومَ الـكَـرَمْ[4]
مِـنْ بـنـي بَـكْـرٍ إذا مَـا نُـسِـبُـوا ... وبَـنـي تـغـلِـبَ ضَـرّابـي الـبُـهَـمْ[5]
حِينَ يَحْمي النـاسُ نَحْمي سِرْبَنا ... وَاضِـحي الأَوْجُـهِ معرُوفي الكـرَم[6]
بِـحُـسـامَـاتٍ تَـرَاهَـا رُسَّـبـاً ... في الـضَّـريـبـاتِ مُـتِـرّاتِ الـعُـصُـمْ[7]
وَفُـحُـولٍ هَـيْـكَـلاتٍ وُقُـحٍ ... أعـوَجِـيّـاتٍ عَـلـى الـشَّـأْوِ أُزُمْ[8]
وقَـنـا جُـرْدٍ وخَـيْـلٍ ضُـمَّـرٍ ... شُـزَّبٍ مـن طُـولِ تَـعْـلاكِ الـلُّـجُـمْ[9]
أَدّتِ الـصَّـنْـعَـةُ فـي أمْـتُـنِـهـا ... فَهْيَ من تحتُ مُشيحاتُ الحُزُم[10]

---

(1) **المحروب**: من سُلِبَ مالُه.

(2) **نُقُل للشحم**: كناية عن أنهم كرماء كثيرو الذبح والإطعام للضيوف. **المشتات**: الإقامة بالشتاء. **النيب**: جمع ناب، وهي الناقة الهرمة. **القرم**: الشهوة لأكل اللحم.

(3) **نزع**: من الوزع، وهو المنع.

(4) **ابنا وائل**: هما بكر وتغلب. **الهامة**: الرأس. **وأراد بالخرطوم**: الأنف.

(5) **البُهم**: هم الشجعان الأقوياء، الثابتون في القتال.

(6) **السرب**: القطيع من الغنم والإبل وغيرهما.

(7) **رسَّب**: أي مُسْتَقِرَّة. **العُصُم**: المعاصِم. **مُتِرّات**: مقطِّعات.

(8) **هيكلات**: جمع هيكل، أي ضخام الحجوم. **وُقُح**: جمع وَقاح، وهو الصلبُ الحافر. **الأعوجيات**: هي الخيل المنسوبة إلى جدّها أعوج. **فحل**: كريم أصيل. **الأزم**: جمع أزام، وهو الفرس الذي يعض على اللجام لفرط نشاطه.

(9) **القنا**: جمع قناة، وهي الرمح المستقيمة. **الجرد**: جمع جرداء، أي الملساء.

(10) **أدّت**: أي ظهرت. **الأمتن**: جمع متن وهو الظهر. **المشيحات**: هي الخيل التي أشاحت أذنابها أي أرختها.

تَـتَّـقـي الأرْضَ بِـرُحٍّ وُقُـحٍ   وُرُقٍ، يَـقْـعَـرْنَ أنْبَـاكَ الأكَـمْ[1]

وتَـفَرّى الـلـحـمُ مِـنْ تَـعْـدائِـهـا،   والتّغالي، فهيَ قُبٌّ كالعَجَمْ[2]

خُـلُـجُ الـشّـدّ مُـلِـحّـاتٌ إذا   شالتِ الأيْدي عليها بالجِذَمْ[3]

قُـدُمـاً تَـنْـضُـو إلـى الـدّاعـي إذا   خَـلّـلَ الـدّاعـي بـدَعْـوَى ثـمّ عَـمّ[4]

بِـشَـبـابٍ وكُـهُـولٍ نُـهُـدٍ   كَـلُـيـوثٍ بَـيـنَ عِـرّيـسِ الأجَـمْ[5]

نُـمْـسِـكُ الـخـيْـلَ عـلـى مَـكْـرُوهِـهـا   حـيـنَ لا يُـمْـسِـكُ إلاّ ذو كَـرَمْ[6]

نَـذَرُ الأبْـطـالَ صَـرْعَـى بَـيـنَـهـا   تَـعْـكُـفُ الـعِـقْـبـانُ فـيـهـا والـرَّخَـمْ[7]

---

(1) **الرُح**: الحوافر على هيئة العقب. **وُقُح**: أي صلبة، وهي جمع مفرده وقاح. **أنباك**: جمع نكبة، وهي أكمة محددة الرأس.

(2) **التعداء**: الجري. **التغالي**: الشدة في السباق. **قب**: جمع أقبّ، وهو الفرس الضامر البطن. **العجم**: جمع عجمة، وهي نوى التمر.

(3) **الخُلُج**: أي التي تشدّ. **شالت**: أي رفعت. **الجذم**: جمع جذمة، وهو السوط.

(4) **تنضو**: أي تسرع. **الداعي**: المستغيث الذي يطلب العون. **خلّل**: أي خصّص.

(5) **نُهد**: جمع ناهد: وهو البارز. **العريس**: مأوى الأسد وعرينه. **الأجم**: جمع أجمة، وهي الشجر الملتفّ الكثير.

(6) **المكروه**: أي ما تكرهه الخيل.

(7) **الرخم**: جمع رخمة، نوع من الطيور الجارحة ذو حجم كبيرة وطبع وحشيّ.

الفهرس